# استخدام منصة يوتيوب في الدعاية لأفكار حركة المركزية الأفريقية (الأفرو سنتريزم)

**د. سهر أحمد السيد***

**ملخص الدراسة:**

تتمثل مشكلة البحث في المكتسبات العديدة التي حققتها حركة المركزية الأفريقية Afrocentrism نتيجة للدعاية التي استمرت في توجيهها للغرب خلال عدة عقود فقد أتاح الإنترنت انتشار أفكار هذه الحركة بين الجمهور الغربي بشكل عام من خلال العديد من المنصات الإلكترونية، في حين أن الدعاية المضادة التي من المفترض أن تواجه بها مصر هذه الأفكار محدودة للغاية، وتفتقر إلى الفهم الدقيق لأفكار الحركة وتاريخها وأساليبها الدعائية التي تستخدمها وتوظفها من خلال وسائل الإعلام.

ومن هنا هدف هذا البحث إلى تحليل أساليب الدعاية التي تستخدمها هذه الحركة في نشر أفكارها عبر الفيديوهات المقدمة باللغة الإنجليزية المنشورة على منصة يوتيوب، وتحديد الأفكار التي تركز على ترويجها لمعرفة كيفية دحضها ومواجهتها في المستقبل.

وقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي بشق تحليل المضمون لتحليل الفيديوهات المقدمة باللغة الإنجليزية والمقدمة عبر منصة اليوتيوب وتحمل أفكار الحركة وتروج لها وقد قامت الباحثة بتحليل ١١٧ فيديو نشرته هذه القنوات ووجدت أن ووفقًا لنتائج البحث فإن أصحاب فكر المركزية الأفريقية يكررون كلمة (مؤامرة) ليصفوا محاولة الغرب إخفاء انتمائهم للحضارة المصرية، وهي الكلمة التي تكرر استخدامها في الفيديوهات عينة البحث بنسبة بلغت حوالي ٤٠%، ويستخدمون الحضارة المصرية كأداة لإدارة هذا الصراع ويبرزون أن الهدف الأساسي من إخفاء انتماء الحضارة المصرية للعرق الأفريقي الأسود هو (تدعيم فكر المركزية الأوروبية)، وهو الهدف الذي تكرر بنسبة بلغت حوالي ٧٣%، يليه مباشرة (الرغبة في تعزيز سيادة العرق الأبيض) بنسبة بلغت حوالي ٥٧%، ويصفون محاولتهم لكشف انتمائهم للحضارة المصرية بأنه (كشف للحقيقة) وهي الكلمة التي تكررت بنسبة ٣٥%.

**الكلمات المفتاحية :** المركزية الأفريقية ، يوتيوب ، الدعاية

* مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام- جامعة القاهرة

# Use of YouTube in afrocentric propaganda

**Abstract :**

This study aimed for analyzing the propaganda methods which are used by Afrocenterists on their youtube channels and determine the ideas they aim to spread and convince the users with .

the study used content analysis for analyzing 117 video and found that Afrocenterists repeated the word (conspiracy) for 40% to describe the attempt of europeans to hide their belonging to the ancient Egyptian civilization , the results also indicated that Afrocenterists use the ancient Egyptian civilization to manage their conflict with eurocentrists , also they confirmed that the main purpose of hiding their belonging to the ancient Egyptian civilization is reinforcement of Eurocentrism thoughts

the results also revealed that the main purpose that Afrocenterists claim to have is to reveal the truth about the black Egyptian civilization

**Key words:** Afrocentrism , youtube , Propaganda

**أولًا- المقدمة:**

بدأت حركة المركزية الأفريقية Afrocentrism في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢٨م، وكانت حركة تعليمية واجتماعية في الأساس تهدف إلى تعريف الأمريكيين من أصول أفريقية بتاريخهم في بلدانهم الأصلية[1] لكن خلال فترة السبعينيات من القرن الماضي انتشرت أفكار الحركة على يد أبرز الداعين لها وهما: Molefi Asante، و Anthony browder، وأصبح لها جانب دعائي يروج لعدد من التوجهات التي تتسم بالعنصرية منها سيادة العرق الأفريقي الأسود والترويج بأن حضارات شمال أفريقيا وعلى رأسها مصر هي في أساسها حضارات أفريقية سوداء[2].

وقد تعمد مؤسسو الحركة نشر معلومات أثبت علماء المصريات خطأها تاريخيًّا؛ مبررين ذلك بمواجهتهم لفكر المركزية الأوروبية التي تكرس للعبقرية الأوروبية وتميز الغرب المتأصل والشامل، وفي إطار ذلك شكك الباحثون المنتمون لهذه الحركة في كل الدراسات العلمية والتاريخية التي لا تتفق مع آرائهم وأفكارهم[3]، واهتموا بإجراء دراسات عديدة في علم الأنثروبولوجيا بشقها الثقافي الذي يركز على دراسة الآثار واللغة والوراثة، وربطوها بتاريخ الجماعة التي ينتمون إليها وهي (الأمريكيون من أصل أفريقي)[4].

وقد حدث أول تصادم مباشر بين فكر الحركة وعلماء الآثار والمفكرين المصريين حين حاول داعمو الحركة إقامة مؤتمر في محافظة أسوان في مصر خلال شهر فبراير عام ٢٠٢٢م، يحاضر فيه كل من Anthony browder وsalony ashby، وهم من أساتذة الجامعة الذين لديهم مؤلفات تدعي انتماء الحضارة المصرية للعرق الأفريقي الأسود، وهو ما رفضه علماء التاريخ والآثار المصريون، وأقاموا حملات رافضة لإقامة هذا المؤتمر ونشر مثل هذه الأفكار على أرض مصر، وتجددت هذه الحملات عند الإعلان إقامة حفل للممثل الأمريكي كيفن هارت أمام الأهرامات، وهو أحد داعمي الحركة والمؤيدين لأفكارها.

ومع تكرار مثل هذه الفعاليات والمحاولات المستمرة لداعمي هذه الحركة لنشر أفكارها، أصبح من الضروري وجود دعاية مضادة لحماية تاريخ مصر وحضارتها، ولأن الدعاية المضادة المصرية تحتاج إلى فهم الدعاية الموجهة في الأساس، فلابد من دراسة أساليب الدعاية التي تستخدمها هذه الحركة ووسائلها والأفكار التي تنشرها في الغرب؛ لكي نتمكن من مواجهتها.

ثانيًا- المشكلة البحثية:

تتمثل مشكلة البحث في المكتسبات العديدة التي حققتها حركة المركزية الأفريقية Afrocentrism نتيجة للدعاية التي استمرت في توجيهها للغرب خلال عدة عقود، ففي الجانب التعليمي أصبحت الكثير من أفكارها وموضوعاتها تدرس في المناهج التعليمية بداية من المدارس الابتدائية حتى المستوى الجامعي، وتوجد مدارس أمريكية قائمة بالكامل على مناهج تعليمية وضعها مفكرو هذه الحركة.

وعلى الجانب الإعلامي أتاح الإنترنت انتشار أفكار هذه الحركة بين الجمهور الغربي بشكل عام من خلال العديد من المنصات الإلكترونية، في حين أن الدعاية المضادة التي من المفترض أن تواجه بها مصر هذه الأفكار محدودة للغاية، وتفتقر إلى الفهم الدقيق لأفكار الحركة وتاريخها وأساليبها الدعائية التي تستخدمها وتوظفها من خلال وسائل الإعلام.

ومن هنا هدف هذا البحث إلى تحليل أساليب الدعاية التي تستخدمها هذه الحركة في نشر أفكارها عبر الفيديوهات المقدمة باللغة الإنجليزية المنشورة على منصة يوتيوب، وتحديد الأفكار التي تركز على ترويجها لمعرفة كيفية دحضها ومواجهتها في المستقبل.

ثالثًا- أهمية البحث:

أهمية نظرية:

١- عدم وجود دراسات سابقة تحلل المواد الإعلامية الموجهة باللغة الإنجليزية عن هذا الموضوع، ومن ثَمَّ تعدّ هذه الدراسة دراسة استكشافية لهذه الأساليب الدعائية وأهدافها، وتمهد لإجراء مزيد من البحوث حول الموضوع.

٢- تقديم إطار نظري شامل عن حركة المركزية الأفريقية وأهدافها وتاريخها.

أهمية تطبيقية:

٣- توفير معلومات ضرورية تستخدمها وسائل الإعلام في توجيه دعاية مضادة لأفكار هذه الحركة.

٤- توعية الجمهور المصري العام ودارسي الإعلام والآثار بالأفكار التي تنشرها هذه الحركة وأهدافها المستقبلية بما يساعد على مواجهتها.

رابعًا- أهداف البحث:

١- تحديد وتحليل الأفكار الدعائية التي توجهها حركة المركزية الأفريقية باللغة الإنجليزية عبر منصة يوتيوب وأساليبها وأهدافها وعلاقتها بمصر.

٢- تحديد أهداف الحركة والمكتسبات التي تسعى لتحقيقها.

٣- تحليل سمات صورة الأفارقة الأمريكيين وصورة المصريين ومعارضي الحركة، والأدوار المنسوبة لكل فئة من هؤلاء، كما تقدم في الفيديوهات عينة البحث.

٤- تحليل مضمون المحتوى المصور الذي تستخدمه الحركة في الفيديوهات عينة البحث.

٦- تحديد الاستمالات والأطر المرجعية التي تستند إليها الحركة في توجيه أفكارها الدعائية.

**خامسًا- تساؤلات البحث:**

١- ما أساليب الدعاية التي تستخدمها الحركة في فيديوهاتها المقدمة عبر منصة يوتيوب؟ وما أهدافها؟

٢- ما الأطر المرجعية التي تستند إليها أفكار هذه الحركة والاستمالات التي تستخدمها لإقناع الجمهور بأفكارها؟

٣- ما القوالب والأشكال الفنية التي توجه من خلالها الحركة أفكارها؟

٤- ما الأفكار الأساسية التي تركز الحركة على نشرها؟

٥- ما الكلمات والعبارات الأكثر استخدامًا في المواد الدعائية التي توجهها الحركة؟

٦- ما نوع المعلومات المعروضة وماهية الأدلة المستخدمة لتأكيد صحتها؟

٧- ما مدى رواج الفيديوهات عينة التحليل من حيث (عدد مرات المشاهدة والمشاركة التي يحظى بها كل فيديو؟

٨- ما الصفات والأدوار المنسوبة لكل من (الأمريكيين من أصل أفريقي، والمصريين، ومعارضي حركة المركزية الأفريقية)؟

**سادسًا- الإجراءات المنهجية للبحث:**

أ- نوع البحث والمنهج العلمي:

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الاستكشافية؛ وذلك لعدم وجود دراسات مصرية سابقة قامت بتحليل محتوى أفكار حركة المركزية الأفريقية من وجهة نظر إعلامية دعائية بهدف تحديد أهدافها وأساليبها.

وقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي بشق تحليل المضمون لتحليل الفيديوهات المقدمة باللغة الإنجليزية والمقدمة عبر منصة اليوتيوب وتحمل أفكار الحركة وتروج لها.

ب- مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع البحث في كل الفيديوهات المنشورة على قنوات اليوتيوب المختصة بالدعاية لأفكار المركزية الأفريقية وقضايا المواطنين السود الأمريكيين.

وقد حددت الباحثة عددًا من القنوات الموجودة على منصة يوتيوب والمختصة بنشر هذه المواد، وتمثلت عينة هذه القنوات في الآتي:

| القناة | ماهيتها |
|---|---|
| Black american journal | قناة تابعة لشبكة ديترويت العامة الأمريكية ومختصة بتقديم محتوى يهم المواطنين السود الأمريكيين، عدد المشتركين بها ٨ ملايين شخص. |
| The African both | قناة مختصة بتقديم محتوى اجتماعي للأفارقة في أوروبا وأمريكا، عدد المشتركين بها ٣ ملايين شخص. |
| Our daily bread | قناة مهتمة بتفسير تاريخ العرق الأسود الأفريقي وفقًا للكتاب المقدس، عدد المشتركين بها ٥ ملايين شخص. |
| The Movement show (with KMT and KAFI) | برنامج اجتماعي يعرض قضايا السود الأمريكيين، عدد المشتركين به ٥٠٠ ألف شخص. |
| Universe Trip | قناة تابعة لأحد المؤثرات من الأمريكيين السود، عدد المشتركين بها حوالي ١٣ ألف مشترك. |

وقد قامت الباحثة بتحليل ١١٧ فيديو نشرته هذه القنوات، بشرط أن تتوافر فيه سمتان أساسيتان هما:

١- ألا تقل عدد مشاهدات الفيديو عن خمسة آلاف مشاهدة.

٢- ألا تقل مشاركات الفيديو عن (٣٠٠٠) مشاركة.

وبلغت المدة الزمنية الإجمالية للفيديوهات التي تم تحليلها ٣٢ ساعة.

**ج- أداة البحث:**

استخدمت الباحثة صحيفة تحليل المضمون كأداة لتطبيق البحث، وقد اشتملت هذه الصحيفة على سبعة عشر سؤالًا تهدف إلى تحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته.

وفيما يأتي توضيح لفئات التحليل التي اشتملت عليها الاستمارة:

١- مدى انتشار الفيديو، وذلك من خلال تحديد (عدد المشاهدات وعدد المشاركات الخاصة به).

٢- القالب الفني للفيديو، واشتمل على الفئات الفرعية الآتية: (مقابلة، حديث مباشر، برنامج اجتماعي، برنامج تعليمي، فيلم وثائقي).

٣- نوع المادة الإعلامية المقدمة بالفيديو ومدى دقة المعلومات المستخدمة.

٤- ماهية المادة المصورة المستخدمة في الفيديو، واشتملت على الفئات الفرعية الآتية: (لقطات فيديو، صور، رسوم وجرافيك، خرائط، لم يستخدم أي مادة مصورة).

٥- محتوى المادة المصورة المعروضة في الفيديو.

٦- ماهية مقدم الفيديو (مقدم غير متخصص، علماء تاريخ وآثار، أحد مؤسسي الحركة أو داعميها، علماء وراثة، علماء اجتماع، مشاهير ومؤثرون).

٧- الكلمات والعبارات التي يتم تكرارها.

٨- الأفكار المعروضة وأساليب الدعاية المستخدمة لها.

٩- الأطر المرجعية المستخدمة في الفيديو وصفات الأمريكيين السود والمصريين الحاليين كما عرضت في الفيديو.

**د- المفاهيم والتعريفات الإجرائية:**

- **المفاهيم:**

- **المركزية الأفريقية:**[5]

حركة تعليمية لها مجموعة من الأفكار والأهداف التي تضفي أهمية خاصة ومميزة للأفريقيين والثقافة والتاريخ والحضارة الإفريقية.

- **المركزية الأوروبية:**[6]

اتجاه استخدمه المفكرون الأوروبيون لوصف ما أسموه بعصر التنوير الأوروبي، وتحول إلى اتجاه علمي يسعى إلى تفسير التاريخ والثقافة والعلوم من وجهة نظر أوروبية فقط.

- **الدعاية:**[7]

المحاولات المقصودة التي يقوم بها فرد أو جماعة من أجل تشكيل اتجاهات جماعات أخرى والتحكم فيها أو تغييرها، وذلك من خلال استخدام وسائل الاتصال.

- **التعريفات الإجرائية:**

- **أساليب الدعاية:**

الطرق التي استخدمها مقدم الفيديو لإقناع الجمهور بالفكرة التي يطرحها، وقد حددت الباحثة تسع طرق أساسية تم قياس مدى استخدامها في الفيديوهات عينة البحث، هي: (تقديم معلومات تاريخية، التماثل والتشابه من خلال الصور، تكرار كلمات وعبارات، إعلاء قيمة الذات، تبسيط المعلومات، استخدام أكاديميين وخبراء، تحفيز المشاعر القومية، استخدام الشعارات والرموز، استخدام مشاهير).

- **الأطر المرجعية:**
هي المجال الذي ينسب له مقدم الفيديو الأفكار التي يطرحها والمبررات والمعلومات التي يقدمها، وقد تم تحديد خمسة أطر مرجعية لرصد مدى استخدامها في الفيديوهات عينة البحث، هي: (الإطار التاريخي، الإطار العلمي، الإطار الديني، الإطار الاجتماعي، الإطار القومي).
- **القالب الفني:**
هو الشكل البرامجي الذي تم تقديم الفيديو من خلاله، وقد حددتها الباحثة في القوالب الآتية: (حديث مباشر، مقابلة، برنامج اجتماعي، برنامج تعليمي، فيلم وثائقي).
- **مدى رواج الفيديو:**
هي درجة انتشار الفيديو من حيث عدد المشاهدات الخاصة به وعدد المشاركات التي حصل عليها.
- **مدى دقة المعلومات:**
مدى توافر مراجع وروابط للمعلومات المطروحة في الفيديو.
- **الفكرة المطروحة في الفيديو:**
الموضوع الأساسي الذي يدور حوله الفيديو.

**سابعًا- الدراسات السابقة:**

المحور الأول: الدراسات المتعلقة بالأساليب المختلفة المستخدمة في الدعاية:

قامت دراسة (Daniel hammett, 2022)[8] بعنوان "أساليب الدعاية الحكومية الموجهة للمواطنين السود في الولايات المتحدة" بتحليل المسلسل الكوميدي mighty man الذي يدور حول حياة بطل خارق من الأمريكيين السود، وأوضحت نتائج التحليل أنه على الرغم من إظهار المواطنين السود كفاعلين في المجتمع الأمريكي، فإن المسلسل يرسخ من خلال إطار كوميدي لأفكار دونية واستعمارية، ويقدم صورة سلبية نمطية عن السود، ويبرر الكثير من السياسات الحكومية الخاطئة بحق السود في أمريكا، وكان الأسلوب المستخدم في هذه الدعاية هو توظيف الكوميديا.

في حين أوضحت دراسة (Daniel Karell, Angali Agrwal: 2022)[9] التي قامت بتحليل محتوى الدعاية السياسية في وسائل الإعلام الإخبارية الأمريكية أن الأسلوب الأكثر استخدامًا للدعاية لأفكار الحكومة كان تكرار الكلمات والعبارات، وأن الإطار الأكثر توظيفًا هو الإطار الاقتصادي؛ حيث يجري التركيز على المشكلات الاقتصادية وتكرار الأسباب التي تعلنها الحكومة باستمرار، واتضح ذلك من خلال تحليل ١٢٢ ألف مقال وتقرير مصور تم نشرها في وسائل الإعلام الإلكترونية الأمريكية.

كذلك وجدت دراسة (Judith corcoba et al: 2018)[10] أن أسلوب التكرار للكلمات والعبارات هو الأكثر توظيفًا في الفيديوهات الدعائية الخاصة بالجماعات الجهادية على مواقع التواصل الاجتماعي، ووجدت أن عبارة (الحث على الجهاد) هي الأكثر تكرارًا، وأن الإطار الذي عرضت من خلاله كان الترهيب واستعراض القوة.

إضافة للأساليب والطرق الإعلامية التي توصلت إليها الدراسات السابقة، نجد أن دراسة (Ian O'hara: 2022)[11] قد هدفت إلى تحديد الكيفية التي توظف من خلالها

الخوارزميات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي في مجال الدعاية، وقد وجدت الدراسة أن معظم طلبة الجامعات يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات والأخبار، وأن خوارزميات مواقع التواصل تركز على عرض المعلومات وفقًا للكلمات الدالة (الهاشتاج) الأكثر بحثًا وتداولًا دون الأخذ بعين الاعتبار مدى صحة هذه المعلومات ودقتها.

**المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بتأثيرات الدعاية:**

أوضحت دراسة (Rafael Di Tella et al: 2015)[12] أن الدعاية الحكومية الموجهة ضد أحد المرشحين السياسيين أثرت على سلوك ١١% من الناخبين، وأنها كانت دعاية سلبية تركز على توجيه الاتهامات ولم تستند حتى إلى أدلة في معظم المواد المقدمة، وهو ما أكدته دراسة (S A Kadie et al: 2020)[13] التي قامت بتحليل مضمون الفيديوهات الدعائية السياسية الأكثر مشاهدة وتداولًا على مواقع التواصل الاجتماعي، وأكدت أن الدعاية كان لها تأثير سلبي على اتجاهات المتلقين، وزاد التأثير كلما زادت حدة الكلمات السلبية المستخدمة وكانت تحمل معاني العنصرية والتعصب، مثل: ( مثير للاشمئزاز، مخجل، مذنب).

وعلى العكس نجد في دراسة Anastasiia D. Gregoriva, joshua Rottman: (2022)[14] التي أجريت على ٤٨ طفلًا تتراوح أعمارهم بين سبعة وتسعة أعوام تم تعريضهم لفيديوهات دعائية تتباين درجة سلبياتها، وجدوا أن اتجاهات الأطفال لا تتأثر بل يزداد نفور الأطفال وعدم اهتمامهم بما يقدمه الفيديو كلما تم استخدام كلمات سلبية وعنصرية.

وقد أوضحت دراسة (Alexander V. Laskin: 2021)[15] أنه لكي تحقق الدعاية أهدافها لابد أن تركز على أسلوب التفكير الجمعي وتستخدم الإطار القومي لخلق جماعة الأنا والآخر.

**ثامنًا: الإطار المعرفي للبحث:**

المركزية الأفريقية وعلاقتها بالحضارة والثقافة المصرية:

أ- تعريف المركزية الأفريقية وأهدافها:

تعددت التعريفات التي وضعها الباحثون لمصطلح المركزية الأفريقية لتحديده كمصطلح لغوي وكمفهوم، ومن أبرز هذه التعريفات ما جاء في قاموس جامعة كامبريدج البريطانية بأن المركزية الأفريقية هي حركة تعليمية لها مجموعة من الأفكار والأهداف التي تضفي أهمية خاصة ومميزة للأفريقيين وللثقافة والتاريخ والحضارة الإفريقية[16]، في حين يصفها البعض بأنها حركة اجتماعية تسعى بشكل أساسي إلى الربط بين الأمريكيين من أصول أفريقية والحضارات العظمى القديمة التي نشأت في أفريقيا[17].

ويتميز هذا التعريف عن التعريف الذي يسبقه بأنه يحدد مكان نشأة الحركة وماهية منشئيها وهم الأمريكيون من أصل أفريقي، كما أنه يسلط الضوء على هدف أساسي من أهداف الحركة وهي تدعيم الانتماء والانتساب للحضارات القديمة في أفريقيا، وهو أساس المشكلة البحثية التي يسعى هذا البحث لدراستها.

وقد حدد مؤسسو هذه الحركة عددًا من الأهداف الأخرى جميعها يرتبط بإصلاح وعلاج المشكلات التي طالما عانى منها الأمريكيون من أصل أفريقي، فنجد أن من بين هذه الأهداف ما يأتي:[18]

١- تدعيم الحقوق المدنية للمواطنين الأمريكيين من أصل أفريقي.
٢- تأسيس مدخل علمي يعيد دراسة وتقديم التاريخ من وجهة نظر أفريقية وليس أوروبية.
٣- تصحيح المغالطات التاريخية التي ارتكبت بحق الأمريكيين الأفارقة على مر العصور.
٤- تدعيم ثقة الأمريكيين الأفارقة في أنفسهم وحثهم على الاستمرار في التعليم.
٥- تصحيح الصورة الذهنية عن الأمريكيين الأفارقة في المجتمع الأمريكي والمجتمعات الأوروبية.

ويرى أصحاب فكر المركزية الأفريقية أن إسهامات السود على مر التاريخ قد تم تجاهلها وتزييفها كجزء من الإرث الاستعماري والاستعباد الذي تعرض له السود لقرون طويلة، وكنتيجة لسيطرة الرجل الأبيض على مجال دراسة التاريخ والآثار وتهميش دور المؤرخين السود؛ ومن هنا برز الجانب التعليمي والأكاديمي للحركة كاتجاه يواجه ويناقض ما يسمى بالمركزية الأوروبية (eurocentrism)، وكوسيلة لدحض أفكارها ورؤيتها للتاريخ[19].

فالمركزية الأفريقية تهدف لتقديم نموذج مختلف لما تسميه الحركة بالرؤية الأوروبية للتاريخ، والتي تقول الحركة إنها تم فرضها في المجال البحثي والأكاديمي لعصور طويلة وتسمح للأفارقة بأن ينظروا إلى أنفسهم كفاعلين حقيقيين في أحداث التاريخ وليس مجرد ضحايا[20].

لذلك يعرف Molfie Asante -وهو أبرز مؤسسي حركة المركزية الأفريقية- الحركة بأنها نموذج اجتماعي ذو أسس ثقافية يؤكد ويبرز مجموعة الخبرات والقيم والتاريخ المشترك للأشخاص السود من أصل أفريقي على اختلاف جنسياتهم الحالية، ويحاول مساعدتهم على تجاوز التحديات التي يواجهونها، وتدعيم ثقتهم بالنفس، وتقديرهم لذاتهم؛ بما يسمح بإحداث تغيير اجتماعي في أوساطهم، وينتقد أسانتي عدة مصطلحات تطلق على السود منها لفظ (زنجي)- ويقول إنه مصطلح اخترعه الأوروبيون وليس له أي أصول لغوية أفريقية، وأن هدفه هو صناعة صورة ذهنية سلبية عن السود أمام المجتمع وأمام أنفسهم[21].

وقد أوضح أسانتي أيضًا أن هدف الحركة هو بناء مواطن أفريقي عصري، ومتعلم، وراقٍ، وناشط اجتماعيًّا، والأهم أن يكون هذا المواطن مرتبطًا بالقيم والتقاليد الأفريقية التي تدعم ترابط الأسرة والتكافل الاجتماعي بعيدًا عن قيم المادية والفردية والعنف والاستعمارية التي تميز الثقافة الأوروبية الأمريكية[22]. وفي كتاب أسانتي (Kemet) حدد مجموعة المجالات التي يجب أن ترتكز عليها الدراسات العلمية في مجال المركزية الأفريقية، وهي:[23]

١- الاجتماع والاتصال.
٢- التاريخ والثقافة.
٣- اللغة والاقتصاد.
٤- علم الأحياء والوراثة.

ويؤكد أن دراسة هذه المجالات هو ما يشرح بوضوح كيف بُنيت الحضارات الكبرى في أفريقيا، وأهمها الحضارة المصرية التي أمدت العالم فيما بعد بالقيم والعلوم التي بنت كل الحضارات الأوروبية.

**ب- تاريخ حركة المركزية الأفريقية:**

قبل توضيح تاريخ المركزية الأفريقية لابد من الإشارة إلى أن العديد من الدراسات صنفتها كاتجاه حديث نسبيًا لابد أن يتم تمييزه عن الثقافات المتنوعة للسود في أفريقيا والعالم، والتي امتدت إلى ما قبل ظهور هذه الحركة بقرون طويلة، وهي ناتجة عن سياق تاريخي وثقافي معين مر به الأمريكيون من أصل أفريقي على وجه التحديد، وهم الذين أنشأوا هذه الحركة وأخذوا على عاتقهم مهمة وضع أهدافها وبناء أركانها[24].

الإرهاصات الأولى للحركة:

يمكن إرجاع البدايات الأولى لظهور فكرة تميز العرق الأفريقي الأسود إلى عام ١٨٣٠م؛ حيث كان السود لا يزالون يعانون من الاضطهاد والعنصرية في أمريكا، فظهرت هذه الفكرة بينهم وكانت الشرارة لكل حركات التغير الاجتماعي من أجل الحصول على حقوقهم المدنية في أمريكا بعد ذلك، وكانت الفكرة الرئيسية السائدة في البداية أن السود الأمريكيين ينتمون ثقافيًا وجينيًا لأفريقيا، وأن ثقافة البيض الأمريكيين لا تشبههم ولا تمثلهم[25].

لم يكن مصطلح المركزية الأفريقية قد وضع خلال هذه الفترة المبكرة منذ نهايات القرن التاسع عشر وحتى بدايات القرن العشرين وصولًا إلى فترة الأربعينيات؛ حيث كانت فكرة تميز السود وعدم انتمائهم للثقافة الأمريكية هي مجرد مفهوم وقوة محركة للسود للمطالبة بحقوقهم المدنية، وكانت الدعوات الخاصة بهم في هذه الفترة شديدة التطرف تصور الولايات المتحدة بأنها مجرد وعاء وأرض شتات أجبر السود على العيش فيها، وكان بعض الناشطين يحلمون بوطن قومي للسود الأمريكيين خارج حدود الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الناشط الأسود يعدّ وطنيًا بقدر تمييزه لثقافته الأفريقية وبقدر تمثيله للأمريكيين السود فقط ومطالبته بحقوقهم وليس بالدعوة إلى الاندماج والانصهار داخل المجتمع الأمريكي[26].

خلال فترة الخمسينيات انتشر فكر Marcus Garvey، وهو أحد القوميين السود البارزين خلال أوائل القرن العشرين الذي كان يدعم الفكر التقليدي للسود الأمريكيين، ويدعو إلى ضرورة إيجاد رابط بين السود الأمريكيين ومواطنهم الأصلية في أفريقيا[27].

عصر القوة السوداء **Era of black power**:

مرت حركة المطالبة بالحقوق المدنية للسود بتحولات كثيرة حتى منتصف الستينيات، وهي الفترة التي أطلق عليه عصر القوة السوداء الذي ساد فيه الاتجاه القومي وحركات التحرر الاجتماعي والمدن؛ حيث كانت اتجاهات النشطاء السود على تنوعها تزيد من التباعد بين السود والبيض في أمريكا[28].

وهذا ما دفع إلى التحول في فكر المركزية الأفريقية منذ أواخر الستينيات وصولًا إلى فترة السبعينيات؛ حيث لم يعد المفكرون القوميون السود يحلمون بوطن مستقل خارج أو داخل حدود الولايات المتحدة الأمريكية، بل أصبح الفكر السائد هو ضرورة ترسيخ ثقافة وأفكار المركزية الأفريقية داخل المؤسسات والثقافة الأمريكية، وتعزيز هذه الثقافة من خلال الاندماج مع الدولة ومؤسساتها وليس الانفصال عنها[29].

ووصف الناشطون السود هذا التخلي عن المبادئ السابقة للحركة وفكرة الوطن القومي بأنه من أجل تحقيق فاعلية ومكتسبات أكثر واقعية، وإنقاذ الرجال السود المعرضين للخطر في المجتمع الأمريكي، ومحاولة دمجهم من خلال التعليم والعمل، وقد أنشأ مالكوم أكس في هذه الفترة أول أكاديمية تعليمية مخصصة للذكور السود فقط.

ويعدّ molfie asante هو قائد هذا التحول في فكر الحركة خلال فترة السبعينيات على وجه التحديد؛ حيث أصبح يؤكد من خلال كتاباته وندواته أن حركة المركزية الأفريقية أساسها تعليمي وثقافي وليس لديها أي طموحات أو أهداف سياسية، ومن ثَمَّ فقد تحولت الحركة من فكرة تحمل اتجاهًا سياسيًّا يسعى لإقامة وطن قومي للسود الأمريكيين يستند إلى تميزهم العرقي والثقافي إلى حركة ثقافية وتعليمية تسعى للتغلغل في المجتمع الأمريكي أكاديميًّا وثقافيًّا[30].

جذب هذا الفكر الدارسين والنشطاء السود المُحدَثين الذين لم تعد فكرة الوطن القومي للسود تستحوذ على اهتمامهم بقدر اقتناعهم بالفكر الجديد للمركزية الأفريقية، فازداد نشاط هذه الحركة واهتمامها بالتعليم ومعالجة مشكلات المجتمع[31]، وظهر عدد من الكتب التي تطرح فكرة التهديدات التي تواجه مجتمع السود في مجال التعليم، وظهر عدد من الكتب حول هذه التحديات منها كتاب لـ jawanze kunjufu بعنوان (مواجهة المؤامرة لتدمير الفتيان السود)، وآخر لـ madhubuti بعنوان (الرجال السود: معزولون وحيدون ومعرضون للخطر)، وكلاهما من المنتمين لحركة المركزية الأفريقية، وتنال كتاباتهم اهتمامًا خاصًّا لدى الأمريكيين السود[32].

العصر الذهبي للمركزية الأفريقية **afrocentric golden era**:

هي الفترة الممتدة من الثمانينيات حتى بداية الألفية الجديدة، والتي ركزت فيها الحركة على المجالين التعليمي والاجتماعي، ففي تلك الفترة تغلغلت المركزية الأفريقية في النظام التعليمي الأمريكي[33]، وكانت هناك مدارس كاملة تسمى بمدارس (الأفرو سنتريك) وهي مدارس مخصصة للسود تعتمد مناهجها على تدريس تاريخ وجغرافيا وحضارة السود في أفريقيا[34] دون مراجعة للمعلومات المقدمة ودون تصحيح للمغالطات التي تتناقض مع مناهج التاريخ المثبت صحتها، وأصبحت مناهج الأفرو سنتريك تمثل دافعًا ومحركًا أساسيًّا للطلبة الأفارقة لكي يحققوا التميز ويكملوا تعليمهم الجامعي[35].

ولم يكن لدى المعلمين السود العاملين بهذه المدارس والمنتمين للحركة اهتمامٌ بتطوير رؤية ثورية لحركة المركزية الأفريقية كما كان في السنوات السابقة، إنما تركز اهتمامهم على الجانب العلمي والاجتماعي، وهدف إلى تقليل معدلات الفقر والجريمة والتسرب من التعليم بين السود[36]، ويمكن القول أن رواد حركة المركزية الأفريقية رأوا خلال هذه الفترة أن المشكلات التي يعاني منها السود ناتجة عن تبنيهم للثقافة الأوروبية والأمريكية، وأن حلها يكمن في العودة إلى أصول السود ومبادئ حضارتهم العريقة في أفريقيا وعلى رأسها مصر، وأن ذلك سيؤدي نتيجة مهمة هي زيادة الثقة بالنفس وإصلاح صورة الذات ومن ثَمَّ تحقيق نتائج اجتماعية إيجابية[37].

وقد أصبح مصطلح الثقة بالنفس أحد الشعارات الخاصة بالحركة في فترة التسعينيات وبداية الألفية، وكان يردده جميع الناشطين، ومقدمي البرامج، والمعلمين، وعلماء الاجتماع

المنتمين للحركة، ورفعت الحركة شعارات أخرى مماثلة مثل: (أسود بلا خجل)، (أفريقي بوضوح)[38].

ويقول أسانتي فيما يتعلق بتعزيز الثقة بالنفس إن "ما أريده للسود هو نفس درجة الثقة بالنفس التي يحصل عليها الأطفال البيض بمجرد التحاقهم بالمدارس". وكان أسانتي يرى أن قلة تقدير الذات هي أصل المشكلات الاجتماعية المنتشرة بين السود في أمريكا، وأن ممارسات مثل تشقير الشعر واستخدام عدسات ملونة للعيون يدل على كراهية الذات وقلة ثقة بالنفس، وهو ما يهدف النظام التعليمي الذي وضع هو أركانه إلى القضاء عليه[39].

وقد تجلت مكتسبات الحركة بوضوح عام ١٩٨٨م حين ظهر مصطلح الأمريكيين الأفارقة بشكل رسمي على لسان جيسي جاكسون أشهر الناشطين السود في مجال الحقوق المدنية، وكان قد أكمل محاولته الثانية للترشح للانتخابات الرئاسية الأمريكية، وبالرغم من أنه لم ينجح فإنه بعد انتهاء الانتخابات عقد مؤتمرًا صحفيًّا أعاد فيه تعريف أمريكا السوداء على حد وصفه مصرحًا للصحفيين بأن السود لا يقبلون أن يشار إليهم بالأمريكيين السود، بل لابد من أن يطلق عليهم الأمريكيون الأفارقة، وأن المصطلح الأخير له أهمية وميزة ثقافية خاصة، كما أنه يضعهم في سياقهم التاريخي المناسب والصحيح. وقد قام جاكسون بعد ذلك بدور كبير في تدعيم وتأكيد الهوية الأفريقية للأمريكيين السود من خلال مؤتمراته وندواته مستغلًا الشعبية الكبيرة التي كان يتمتع بها[40].

في تلك الفترة دعم عدد من المؤسسات هذا الاتجاه الجديد الذي تحولت إليه حركة المركزية الأفريقية، وكان هذا الدعم أساسًا في انتشار الأفكار الدعائية التي أصبحت تنسب الحضارة المصرية وغيرها من الحضارات الكبرى للأمريكيين السود، ويلاحظ أن جميعها كانت مؤسسات تعليمية ودينية، ومن أبرزها:[41]

- كنيسة الثالوث المقدس الأفريقية في شيكاغو، وكان يقودها القس جيرميا رايت، وهو من الدعاة والمنتمين لفكر حركة المركزية الأفريقية التي كانت لها قوة كبيرة خاصة خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات، وانتمى إليها العديد من المشاهير مثل أوبرا وينفري، أو من أصبحوا قادة بعد ذلك وأهمهم الرئيس الأسبق باراك أوباما.
- مركز الدراسات التوراتية الأفريقية التابع لكنيسة الثالوث المقدس، الذي بدأ عام ١٩٩٢م في إجراء دراسات عن دور السود في تاريخ المسيحية وأصولها في أفريقيا، واستخدام الخرائط لتوضيح الصلة بينها وبين أماكن وقوعها والحضارات التي تنتمي إليها.
- حركة أمة الإسلام، وكان قائدها لويس فاراخان، وهي التي نظمت مسيرة المليون رجل التي تعد أكبر مسيرة للمطالبة بالحقوق المدنية للسود في أمريكا.
- معهد كيميت التعليمي، وهو مشتق من الاسم الفرعوني لمصر (كيميت)، والذي أسسه جايكوب كيروزرس، وهو عالم مصريات من الأمريكيين السود وأستاذ في جامعة إلينوي، وقد تخرج من هذا المعهد عدد كبير من الدارسين والباحثين في مجال التاريخ والآثار المنتمين لفكر الحركة.
- دار نشر العالم الثالث التي أسسها حاكي مدحو بيتي، وهو مؤلف وكاتب أمريكي أسود ينتمي للفكر القومي، وتخصصت هذه الدار في نشر الأبحاث العلمية التي يجريها الباحثون والمتخصصون في مجال المركزية الأفريقية وعلاقتها بمصر ودول شمال أفريقيا.

- الجبهة الوطنية المتحدة للسود، التي كانت تقدم تمويلًا للمدارس والمعاهد والمؤسسات البحثية التابعة لحركة المركزية الأفريقية.

ج- العلاقة بين المركزية الأفريقية والحضارة المصرية:

منذ بداية فكر حركة المركزية الأفريقية وإرهاصاتها الأولى في الثلاثينيات من القرن الماضي، نجدها تُولي اهتمامًا خاصًّا لمصر عند عرضها لفكرة تميز وتفوق العرق الأسود، فنجد أن مجموعة كبيرة من الكتاب الأمريكيين السود المنتمين للحركة عندما تحدثوا عن انتماء الأمريكيين السود للحضارات العظمى في أفريقيا نسبوا أنفسهم بشكل مباشر للحضارة المصرية القديمة[42] على الرغم من أن معظم هؤلاء الأمريكيين لم يرَوا مصر أو أفريقيا ولم يزوروها من قبل.

ويلاحظ أن الأمريكيين السود أعادوا وضع تصور للقارة الأفريقية التي ينتمون إليها بعيدًا عن وضعها الحالي الذي يصفونه بالفوضى والتخلف[43]، فينسبون أنفسهم فقط إلى أقدم وأرقى حضارة نشأت في القارة وهي الحضارة المصرية القديمة؛ وذلك لأن ربط أنفسهم بهذه الحضارة يدعم الفكرة المحورية التي تدور حولها المركزية الأفريقية، وهي تميز وتفوق العرق الأفريقي الأسود[44].

فيقول john henrik clarke المؤرخ الأمريكي الأسود أن مصر هي أساس كل ما يعرف الآن بالحضارة الغربية، وأنه لا يوجد أي أسس أو قيم إنسانية أرقى من التي وضعت في وادي النيل علي يد السود منذ آلاف السنين[45].

وقد يرجع اهتمام الأمريكيين السود بنسب أنفسهم للحضارة المصرية لعدة أسباب، أبرزها:

١- أن باقي الحضارات الموجودة في القارة الأفريقية تصيب الأمريكيين السود بالإحباط؛ لأنها غير متشابهة وغير مترابطة، فقط الحضارة المصرية هي ما تتسم بالترابط والوحدة وسِيَر الملوك والملكات العظام، ومن ثَمَّ فهي توفر لهم مرجعًا أساسيًّا وأصليًّا يثبتون به وحدتهم وتميزهم وتفوقهم الثقافي[46].

٢- خلال القرن التاسع عشر كان هناك انبهار شديد بالحضارة المصرية في الولايات المتحدة الأمريكية حتى وضع مصطلح لوصف هذه الحالة سمي بـ (egyptomania)، وقد استغلت المركزية الأفريقية هذا الاهتمام وربطت نفسها بمصر وبحضارتها[47].

وقد وضع مولفي أسانتي مرجعًا لدراسة تاريخ الأمريكيين السود في شمال أفريقيا عامة ومصر بشكل خاص أسماه Africology، وأوضح أنه يجابه المغالطات الموجودة في دراسات التاريخ الأوروبية وعلم المصريات، وقد أجريت العديد من الأبحاث في إطار هذا العلم تتجه كلها لإثبات أن علماء التاريخ والاجتماع الأوروبيين والمصريين يتجاهلون الحقائق عن عمد عند دراستهم للحضارة المصرية القديمة لينفوا كونها نشأت على يد السود سكان مصر الأصليين[48].

ويوكد أسانتي أن تاريخ الأمريكيين الأفارقة يرتبط بحضارة وادي النيل منذ آلاف السنين، وقد انتشرت في كتابات المنتمين للحركة فكرة أن تجار العبيد العرب أهانوا الشعوب الأفريقية الأصلية في مصر، وسرقوا حضارتهم وأرضهم، وتعمدوا جعل المصادر التاريخية الحقيقية التي تثبت هذا التاريخ منقوصة وغير متوافرة[49].

ويدعي هؤلاء المؤرخون أيضًا أن الغزاة الذين تعاقبوا على مصر من اليونان والرومان والعرب أجبروا الأفارقة على التخلي عن ممارساتهم الثقافية، وبدأوا عصورًا من العبودية والعنصرية والاستعمار استخدموا فيها الحضارة المصرية لبناء أوروبا والثقافة العربية(50).

ويستند أسانتي وغيره من هؤلاء الدارسين والباحثين إلى معلومات غير دقيقة وليس لها مرجع، تدعي أن منطقة النوبة وسكانها هم الباقون من السكان السود الأصليين لمصر، وأن نفرتيتي وكليوباترا والملكة تي ووالدها كلهم من ذوي البشرة السمراء، وأن علماء الآثار المصريين يطلون التماثيل ورسومات المعابد باللون الأبيض ليزيفوا التاريخ الحقيقي لمصر(51).

وقد نشر chancellor williams في كتابه (تدمير الحضارة الأفريقية) تصورًا حول كيف كانت مصر القديمة قبل الغزو العربي -كما أسماه- موضحًا أن النوبيين والأثيوبيين قاوموا هذا الغزو لفترات طويلة؛ ليحموا الحضارة التي بنوها من شواطئ البحر المتوسط حتى منابع النيل في قلب القارة(52).

ويضيف أن العرب جاءوا بمصطلحات الجهاد والحروب المقدسة، وقاموا بتدمير الحضارة الفرعونية والثقافة المصرية الأفريقية تدميرًا شاملًا، وفي النهاية فر المقاومون السود المصريون وعاشوا في شتات خارج وطنهم(53).

وقد دحض علماء المصريات المتخصصون هذه الادعاءات بقوة لفترات طويلة؛ مؤكدين أن سكان مصر وشمال أفريقيا لم يكونوا قطّ من ذوي البشرة السوداء، وأنه لا يوجد أي دليل علمي موثق يؤيد أن الحضارة المصرية بناها الأفارقة السود، وتؤكد الدراسات التاريخية أن السكان المصريين الأصليين لم يتم استبدالهم بالعرب، وأن وجود العرب تم من خلال هجرات من مجموعات محدودة وعلى فترات متباعدة لا تؤثر على التكوين السكاني لمصر(54).

إن الخطر الأخير ظهر منذ بداية الألفية الجديدة؛ حيث انصب اهتمام باحثي الحركة على مجال شديد الخطورة وهو علم الوراثة، وأصبحت هناك مطالبات بتحليل DNA للمومياوات المصرية، وترفض الحركة النتائج التي لا تتماشى مع أفكارها وتتهمها بالتمييز والتزييف.

من هنا تتضح ضرورة أن تلتفت مصر لفكر هذه الحركة، وأن يتناوله الباحثون بالتحليل والتدقيق في مجالات الآثار والتاريخ والإعلام لكي نتمكن من مواجهته.

**تاسعًا- الإطار النظري للبحث:**

الدعاية

تعريفها، أنواعها، وأساليبها

**مقدمة:**

خضع تطور نظرية الدعاية لأغراض وأهداف النظم الاجتماعية عبر التاريخ الإنساني، كما خضع لإدراك وفهم المفكرين المتصلين بهذه النظم ومصالح بلادهم الوطنية وأهدافها القومية والإقليمية والدولية، وتعدّ النظريات المعاصرة الدعاية جزءًا من نظرية الاتصال بوجه عام، والتي تعدّ بدورها جزءًا من النظرية العامة للنظم الاجتماعية.

وقد استطاع الباحثون أن يكتشفوا كثيرًا من جوانب علم النفس والتطبيقات الاجتماعية والسياسية للدعاية، وأثبتوا أن تأثير ثورة الاتصال كان مفيدًا جدًّا لصانعي الدعاية؛ لأنها جعلت أفكارهم تنتشر بسرعة وسهولة عبر الزمان والمكان.

**أ- تعريف الدعاية وأهدافها:**

هناك عدة تعريفات للدعاية يضيف كل منها فهمًا لجانب من جوانب هذا المفهوم، فيعرفها كالتر بأنها "المحاولات المقصودة التي يقوم بها فرد أو جماعة من أجل تشكيل اتجاهات جماعات أخرى والتحكم فيها أو تغييرها، وذلك من خلال استخدام وسائل الاتصال"[55].

ويوضح لاسويل أن الدعاية تشتمل على عنصرين أساسيين هما: الجهود الواعية المقصودة، والتوجيه والتحكم. وتتركز جهود التحكم هذه على مجالات المعتقدات والقيم غير المتفق عليها وتستخدم فيها الرموز باختلافها وتنوعها من كلمات وإيماءات وصور وفيديو وموسيقى[56].

ويلاحظ أن هدف مستخدم الدعاية هو نشر الأفكار وإحداث التأثير دون اعتبار لمدى صدقها أو دقتها[57].

**ب- وسائل الدعاية:**[58]

- الوسائل المطبوعة كالصحف والمجلات والكتب والدراسات المنشورة.
- الوسائل الصوتية (المنطوقة) كالخطب والأغاني وبرامج الراديو.
-الوسائل المرئية كالصور والرموز والشعارات.
- الوسائل المسموعة المرئية التي تجمع الصوت والصورة معا.

**ج- عناصر الدعاية وأساليبها:**

للدعاية عدد من الأساليب التي تستخدمها لتحقيق أهدافها، وهذه الأساليب هي:[59]

**١- التكرار:**

ويعني تكرار فقرات أو جمل أو كلمات معينة مما يؤدي إلى تصديقها، فحتى الأكاذيب يمكن بتكرارها أن تستقر ويصدقها الناس، ولكن لكي ينجح أسلوب التكرار لابد أن يقتصر على تكرار عدد من الأفكار القليلة الواضحة، وتجنُّب التفصيلات الدقيقة عند عرض الموضوع.

**٢- التقمص والتماثل:**

أي استخدام أشخاص يشبهون الجمهور المستهدف عند توجيه الدعاية سواء في الشكل أو اللغة أو المجتمع أو العادات والتقاليد والثقافة؛ لأننا نتأثر أكثر بالمعلومات المقدمة ممن يشبهوننا وليس من الغرباء.

**٣- الاستشهاد بالمصادر:**

التي يراعى أن تكون مصدر ثقة بالنسبة للجمهور؛ لأننا خاصة في هذا العصر الذي نتعرض فيه لكم هائل من المعلومات يزداد تأثرنا على من يمثلون بالنسبة لنا مصادر ثقة خارجية، وعلى من يقوم بتحليل مستوى الثقة في المصادر أن يبحث في نقطتين مهمتين هما: علاقة المصدر بالموضوع المطروح، وإمكانية التأكد من الأفكار التي يطرحها وإثباتها.

**٤- الارتباط الكاذب:**

استخدام عواطف الجمهور وخبراته السابقة في إقناعه بالأفكار التي ترتبط بهذه المشاعر والخبرات والاتجاهات.

**٥- توجيه الحشود:**

أي الاستفادة من التأثر بظاهرة القطيع فتوجيه الدعاية لجماعة متشابهة ومترابطة في العرق والدين واللغة يجعلهم أكثر تأثرًا من الجماعات المتباينة وغير المترابطة.

**٦- البساطة والقابلية للتصديق:**

أن يتم صياغة الرسالة الدعائية بأكبر قدر من السهولة والابتعاد عن التعقيد حتى لا يصاب الجمهور بالملل والتشتت ويعزف عن التعرض للرسالة.

**عاشرًا- نتائج البحث:**

**المحور الأول: السمات الفنية للفيديوهات عينة الدراسة:**

**١- القالب الفني للفيديو:**

**جدول رقم (١)**

**القالب الفني (ن=١١٧)**

| القالب الفني | ك | % |
|---|---|---|
| برنامج تعليمي | 43 | %36.8 |
| حديث مباشر | 41 | %35 |
| فيلم وثائقي | 19 | %16.2 |
| مقابلة | 11 | %9.4 |
| برنامج اجتماعي | 3 | %2.6 |

يوضح الجدول السابق أن النسبة الكبرى من الفيديوهات التي تم تحليلها والتي تتحدث عن الأصل المصري للأمريكيين السود، كانت تقدم في قالب البرنامج التعليمي بنسبة بلغت حوالي ٣٧%، وهذا يتفق مع طبيعة حركة المركزية الأفريقية كحركة تعليمية وثقافية منذ سبعينيات القرن الماضي*، ويؤكد استخدام الحركة لمنصة (يوتيوب) في نشر المواد التعليمية التي تقوم بتدريسها في المناهج الخاصة بها في مدارسها ومعاهدها التعليمية.

ويأتي في الترتيب الثاني قالب الحديث المباشر، ويلاحظ أن هذا القالب تركز استخدامه في قناة universe trip التابعة لأحد المؤثرات من الأمريكيين السود، في حين بلغت نسبة الأفلام الوثائقية التي تناولت الأصول المصرية للأمريكيين السود حوالي ١٦%، يليها قالب المقابلات بنسبة بلغت حوالي ٩%، وكانت هذه المقابلات مع بعض رموز من الحركة وهم: Molefi Asante, Anta diop, Anthony browder, ronald werner, Allan Kallahan. وفي الترتيب الأخير جاء تقديم الموضوع من خلال قالب البرنامج الاجتماعي وتركز عرضه في قناتي the black American journal و the movement show.

**٢- درجة انتشار الفيديوهات عينة البحث:**

| المشاهدات الخاصة بالفيديو | ك | % | المشاركات | ك | % |
|---|---|---|---|---|---|
| متوسطة | 4 | %3.4 | منخفضة | 36 | %30.8 |
| مرتفعة | 113 | %96.6 | متوسطة | 72 | %61.5 |
| | | | مرتفعة | 9 | %7.7 |

يوضح الجدول السابق أن حوالي ٩٧% من الفيديوهات التي تم تحليلها كانت نسبة مشاهدتها مرتفعة، أي تزيد عن (مائة ألف) مشاهدة، في حين بلغت نسبة الفيديوهات التي كانت نسبة مشاهدتها متوسطة -تتراوح بين (خمسين ألف ومائة ألف) مشاهدة- حوالي ٣% فقط من عينة البحث.

وبالنسبة للمشاركات الخاصة بالفيديو فإن النسبة الكبرى من الفيديوهات وهي حوالي ٦٢% كانت نسبة مشاركتها متوسطة، أي تتراوح بين (خمسة آلاف وعشرة آلاف) مشاركة، في حين نجد أن حوالي ٣١% من الفيديوهات عينة البحث كانت نسبة مشاركتها منخفضة تتراوح بين (ثلاثة آلاف وأقل من خمسة آلاف) مشاركة، وكانت النسبة الأقل من الفيديوهات هي التي حازت على درجة مشاركة مرتفعة (تزيد عن عشرة آلاف) مشاركة، وبلغت حوالي ٨% من عينة البحث.

**٣- نوع المادة الإعلامية المقدمة في الفيديو:**

**جدول رقم (٢)**

**نوع المادة المقدمة في الفيديو (ن=١١٧)**

| نوع المادة المقدمة في الفيديو | ك | % |
|---|---|---|
| تاريخي | 105 | %89.7 |
| ديني | 25 | %21.4 |
| اجتماعي | 22 | %18.8 |
| علمي | 14 | %12 |
| ترفيهي وكوميدي | 2 | %1.7 |

يوضح الجدول السابق نوع المادة الإعلامية التي تم تقديمها في الفيديو، ويتضح أن حوالي ٩٠% من المادة الإعلامية المقدمة كانت مادة تاريخية، ويتفق هذا مع طبيعة الأفكار التي تروج لها الحركة وطبيعة الموضوع محل الدراسة، والذي يحاول فيه مقدمو هذه الفيديوهات إيجاد ارتباط تاريخي بين الأمريكيين السود والحضارة المصرية القديمة.

تلا ذلك نسبة المواد الدينية المقدمة في الفيديوهات محل التحليل التي بلغت حوالي ٢١%، تليها نسبة المواد الاجتماعية التي بلغت حوالي ١٩%، ويلاحظ أن المواد الدينية

كانت تهدف إلى ربط العرق الأسود بأصل الخلق وهو سيدنا آدم في الكتاب المقدس وعلاقته بمصر كمهد للتاريخ والحضارة، في حين ركزت الموضوعات الاجتماعية على علم اللغة المصرية القديمة وعلاقتها باللغة الأفريقية، وكذلك على المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الأمريكيون السود وعلى رأسها العنصرية، وقلة تقدير الذات، وكيف يمكن حلها من خلال تعريفهم بأصولهم وحضارتهم المصرية القديمة.

أما الموضوعات العلمية فقد بلغت نسبتها ١٢%، وكانت تدور حول كيفية إثبات الأصل الأسود للحضارة المصرية من خلال اختبار الحمض النووي (DNA) للمومياوات المصرية، أما المحتوى الترفيهي الكوميدي فكانت نسبته ضئيلة للغاية لا تتجاوز ٢%، وكان في معظمه يسخر من عدم التشابه في الشكل والهيئة بين المصريين الحاليين والتماثيل الفرعونية والرسومات الموجودة على جدران المعابد.

**٤- مدى تخصص مقدمو الفيديو:**

**جدول رقم (٣)**

**مدى تخصص مقدمو الفيديو (ن=١١٧)**

| مدى تخصص مقدمو الفيديو | ك | % |
|---|---|---|
| مقدم غير متخصص | 79 | %67.5 |
| علماء في التاريخ والآثار | 21 | %17.9 |
| أحد مؤسسي الحركة أو داعميها | 13 | %11.1 |
| مشاهير ومؤثرون | 10 | %8.5 |
| عالم اجتماع | 6 | %5.1 |
| خبير لغوي | 3 | %2.6 |
| علماء في الوراثة | 2 | %1.7 |

يوضح الجدول السابق أن النسبة الكبرى من الفيديوهات التي تم تحليلها كان يقدمها (شخص غير متخصص) بنسبة بلغت حوالي ٦٧%، وهذا يتناقض مع كون النسبة الكبرى من هذه الفيديوهات برامج تعليمية والتي بلغت نسبتها حوالي ٣٧% ، كما يتناقض مع كون المعلومات التاريخية هي المادة الأكثر تقديمًا في الفيديوهات بنسبة بلغت حوالي ٩٠% ، وبالرغم من ذلك نجد أن نسبة الفيديوهات التي اعتمدت على علماء التاريخ والآثار لم تتعدَّ ١٨%، تليها نسبة الفيديوهات التي تعتمد على أحد مؤسسي الحركة أو داعميها والتي بلغت حوالي ١١%، تليها نسبة الفيديوهات التي اعتمدت على فئة أخرى من غير المتخصصين وهم المشاهير والمؤثرون والتي بلغت ٨.٥%.

في حين قلّت نسبة الاعتماد على علماء الاجتماع واللغة والوراثة وبلغت ٥.١% و٢.٦% و١.٧% على الترتيب، بالرغم من أن المحتوى الاجتماعي والعلمي للفيديوهات بلغ حوالي ١٩% و١٢% على الترتيب.

**وفيما يأتي توضيح للعلاقة بين نوع المادة المقدمة في الفيديو وتخصص من يقدمها:**

| نوع المادة<br>ماهية الأشخاص المقدمين للفيديو | | علمي | تاريخي | اجتماعي | ترفيهي وكوميدي | ديني |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مقدم غير متخصص | ك | 5 | 77 | 7 | - | 16 |
| | % | %4.3 | %65.8 | %6 | - | %13.7 |
| علماء في التاريخ والآثار | ك | 3 | 20 | 5 | - | 3 |
| | % | %2.6 | %17.1 | %4.3 | - | %2.6 |
| أحد مؤسسي الحركة أو داعميها | ك | 6 | 10 | 6 | - | 6 |
| | % | %5.1 | %8.5 | %5.1 | - | %5.1 |
| علماء في الوراثة | ك | - | 2 | - | - | - |
| | % | - | %1.7 | - | - | - |
| عالم اجتماع | ك | 3 | 3 | 6 | - | 4 |
| | % | %2.6 | %2.6 | %5.1 | - | %3.4 |
| مشاهير ومؤثرون | ك | - | 4 | 4 | 2 | - |
| | % | - | %3.4 | %3.4 | %1.7 | - |
| خبير لغوي | ك | - | 3 | - | - | 1 |
| | % | - | %2.6 | - | - | %0.9 |

أهم ما نلاحظه من الجدول السابق أن حوالي ٦٦% من المادة التاريخية تم تقديمها من خلال مقدم غير متخصص، في حين أن ١٧% فقط منها هو ما تم تقديمه من خلال علماء التاريخ والآثار، يليه مؤسسو الحركة وداعموها بنسبة بلغت حوالي ٩%، ثم المشاهير والمؤثرون بنسبة بلغت حوالي ٣%، وعلماء الاجتماع وخبراء اللغة بنسبة بلغت ٢.٦% لكل فئة، وأخيرًا علماء الوراثة الذين قدموا مواد تاريخية بنسبة لا تتعدى٢%.

أيضًا المواد العلمية تم تقديم النسبة الكبرى منها من جانب مؤسسي الحركة وداعميها بنسبة بلغت حوالي ٥%، يليها المقدمون غير المتخصصين بنسبة بلغت حوالي ٤%، ثم علماء التاريخ والآثار وعلماء الاجتماع بنسبة بلغت حوالي ٣ % لكل فئة، والجدير بالاهتمام

هو عدم استخدام أي من علماء الوراثة في تفسير وتقديم المواد العلمية بالرغم من أنها في معظمها كانت تقدم محتوى يتعلق بتحليل الحمض النووي للمومياوات المصرية بما يثبت أنها تنتمي للعرق الأفريقي الأسود.

**٥- درجة دقة المعلومات المقدمة:**

| مدى دقة المعلومات المعروضة | ك | % |
|---|---|---|
| لا يستخدم أي وسيلة للتحقق من المعلومة | 49 | %41.9 |
| يعرض إحصائيات عن الموضوع | 22 | %18.8 |
| يشير إلى مصدر المعلومات | 60 | %51.3 |
| يعرض أصل المادة العلمية | 6 | %5.1 |
| يضع روابط لمصادر المعلومات | 6 | %5.1 |

يوضح الجدول السابق مدى عدم دقة المعلومات المقدمة في الفيديوهات عينة الدراسة؛ حيث إنه لم يتم استخدام أي وسيلة للتحقق من المعلومات المعروضة في الفيديو بنسبة بلغت حوالي ٤٢%، في حين تمت الإشارة إلى مصر المعلومة دون عرضه بنسبة بلغت حوالي ٥١%، وتم عرض إحصاءات عن الموضوع المعروض بنسبة لم تتجاوز ١٩%، في حين أن الفئات التي تشير إلى التحديد الدقيق للمعلومات ومصدرها والتي تتمثل في (عرض أصل المادة العلمية) و(وضع روابط لمصادر المعلومات) لم تتجاوز نسبة استخدامها ٦% لكل فئة، وهذا يدل على عدم دقة المعلومات المعروضة رغم تخصصها.

**وفيما يأتي توضيح للعلاقة بين مدى دقة المعلومات المعروضة والقالب الفني الذي قدمت من خلاله:**

| مدى دقة المعلومات / القالب البرامجي | | يعرض أصل المادة العلمية | يعرض إحصائيات عن الموضوع | يشير إلى مصدر المعلومات | يضع روابط لمصادر المعلومات | لا يستخدم أي وسيلة للتحقق من المعلومة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مقابلة | ك | - | - | 4 | 2 | 7 |
| | % | - | - | %3.4 | %1.7 | %6 |
| برنامج اجتماعي | ك | - | - | 1 | - | 2 |
| | % | - | - | %0.9 | - | %1.7 |
| حديث مباشر | ك | 6 | 6 | 22 | - | 15 |
| | % | %5.1 | %5.1 | %18.8 | - | %12.8 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فيلم وثائقي | ك | - | 8 | 15 | 4 | 4 |
| | % | - | %6.8 | %12.8 | %3.4 | %3.4 |
| برنامج تعليمي | ك | - | 8 | 18 | - | 21 |
| | % | - | %6.8 | %15.4 | - | %17.9 |

(كا$^2$=٦.٥١٩، درجة الحرية=١٦، مستوى المعنوية=٠.٠٩٧)

نلاحظ من الجدول السابق أن البرامج التعليمية كانت النسبة الكبرى من المعلومات المقدمة بها - حوالي ١٨% - غير مصحوبة بأي وسيلة للتأكد من صحة المعلومة، في حين كان يتم الإشارة إلى مصدر المعلومة وهي كتب لمؤسسي الحركة بنسبة بلغت حوالي ١٥%، وتم عرض إحصاءات عن الموضوع المشروح بنسبة بلغت حوالي ٧% فقط، في حين لم تعرض قطّ أصل المادة العلمية التي يشير إليها البرنامج، ولم يتم وضع أي روابط مصاحبة للفيديو تساعد المشاهد على الوصول لهذه المادة.

أيضًا الأفلام الوثائقية لم يتم عرض أصل للمادة العلمية التي يستقى منها المعلومة في أي فيلم، إنما تمت فقط الإشارة إلى مصدر المعلومة بنسبة بلغت حوالي ١٣%، يليها عرض إحصاءات عن الموضوع المطروح بنسبة بلغت حوالي ٧%، وأخيرًا وضع روابط للمادة العلمية بنسبة بلغت حوالي ٣%.

أما قالب الحديث المباشر فإن النسبة الكبرى من المعلومات المقدمة به كان يشار إلى مصدرها فقط بنسبة بلغت حوالي ١٩%، يليها أنه لم يكن هناك أي وسيلة تدل على صحة المعلومة بنسبة بلغت حوالي ١٣%.

وجدير بالذكر أن المصادر التي يشار إليها كانت كتب لـ ( Arthur carter, molefi Asante , Bumni oyisan) وجميعهم من مؤسسي الحركة والمؤيدين لأفكارها، وأن الكتاب الأكثر إشارة إليه كمصدر للمعلومة هو كتاب The African Origin of civilization لأحد مؤسسي فكر الحركة وهو Cheikh Anta Diop.

**المحور الثاني: الأفكار المطروحة بالفيديوهات وأساليب الإقناع المستخدمة:**
**٦- الأفكار المعروضة في الفيديو:**

| الفكرة | ك | % |
|---|---|---|
| كل الملوك المصريين بشرتهم سوداء | 84 | %71.8 |
| السود تعرضوا للاضطهاد والطرد والشتات من أرضهم مصر | 63 | %53.8 |
| الاحتلال اليوناني والروماني والعربي لمصر دفع السكان الأصليين السود للهجرة | 57 | %48.7 |
| ضرورة أن يعرف الأفريقيون الأمريكيون أصولهم المصرية | 47 | %40.2 |
| السود هم أساس بناء كل الحضارات حتى في أوروبا | 45 | %38.5 |
| اللغة المصرية القديمة هي اللغة الأفريقية | 41 | %35.0 |
| كل حضارات شمال أفريقيا أصلها العرق الأسود | 37 | %31.6 |
| تحليل الحمض النووي يثبت أن الفراعنة المصريين عرق أسود اللون | 30 | %25.6 |

يوضح الجدول السابق أن أكثر الأفكار عرضًا في الفيديوهات عينة الدراسة هي أن "كل الملوك المصريين بشرتهم سوداء"؛ حيث تكرر عرضها بنسبة بلغت حوالي ٧٢%، ويلاحظ أن المعلومات التي عرضت تحت هذه الفكرة تتسم بالتناقض والأخطاء التاريخية الواضحة، فنجد أن المعلومات المعروضة في إطارها هي:

١- أول هرم مصري وهو هرم زوسر قد تم بناؤه على يد الملك أمحوتب، وهو أفريقي أسود اللون.

٢- أشهر الملوك المصريين "أخناتون" وزوجته "نفرتيتي" تُظهر التماثيل الخاصة بهم أنهم من العرق الأفريقي الأسود، وأن معظم المعابد التي بناها أخناتون جرى تدميرها لاحقًا لإخفاء هذه الحقيقة كما تم إخفاء سيرة الملكة نفرتيتي ومحوها من التاريخ بعد وفاة زوجها للسبب نفسه هو إخفاء الأصل الأفريقي الأسود لهم. وفي أحد الفيديوهات ظهر مالكوم إكس وهو أحد المدافعين عن حقوق الأمريكيين من أصل أفريقي وهو يقول إن "مومياء توت عنخ آمون الفرعون الشهير وابن أخناتون ونفرتيتي يدل تحليل بقاياها على أنها مليئة بنسبة عالية من مادة الميلانين، وهذا دليل على كونه ينتمي للعرق الأسود".

٣- تعرض بعض الفيديوهات معلومات عن ملكة تدعى Amanirenas، وأحيانا يشار لها بـ Amanishakheto، وينسب لهذه الملكة المصرية من العرق الأسود، كما تصف الفيديوهات أنها حاربت الرومان، وفي بعض الفيديوهات الأخرى ينسب لها أنها قاومت الغزو العربي، وتركزت مقاومتها في النوبة ومحافظات الجنوب، وينشر لها صور رقمية مصممة بالذكاء الصناعي تظهرها من الأفارقة ذوي العرق الأسود وترتدي الملابس الفرعونية.

٤- تنسب بعض الفيديوهات توحيد القطر المصري إلى ملك يدعى Narmer وأحيانًا Menis، وتقول إنه أسس مدينة ممفيس، كما تدعي فيديوهات أخرى أن الملكة كليوباترا سوداء من أصل أفريقي، كما تقول فيديوهات أخرى أن اسم Egypt جاء من Aegyptus وهو ملك أفريقي أسود حكم مصر والسودان وأثيوبيا، بل إن بعض الفيديوهات تقول إن حكام أسبانيا والبرتغال كانوا سودًا أو مختلطي العرق.

جاء في الترتيب الثاني والثالث من بين الأفكار المعروضة كل من "السود تعرضوا للاضطهاد والطرد والشتات من أرضهم مصر" و"الاحتلال اليوناني والروماني والعربي لمصر دفع السكان الأصليين السود للهجرة"، وذلك بنسبتين متقاربتين بلغتا حوالي ٥٤% و٤٩%، ويلاحظ أن الفرق بين هاتين الفكرتين هو تركيز الأولى على التشابه بين الشتات الذي تعرض له اليهود والذي تعرض له السكان الأصليون السود في مصر، وأن العرب المسلمين هم من أسسوا لفكرة استعباد السود على أساس ديني، في حين أن الفكرة الثانية تركز على كيف تسبب الغزو المتكرر لمصر في حدوث هجرات متتالية ترتب عليها إحلال سكاني كما تم وصفه في الفيديوهات، فأصبح السكان السود الأصليون قلة يتركزون في الجنوب.

وتأتي في الترتيب الرابع فكرة مهمة ترتبط بأساس نشأة المركزية الأفريقية وهي "ضرورة أن يعرف الأفريقيون الأمريكيون أصولهم المصرية"؛ حيث تكرر عرضها بنسبة بلغت حوالي ٤٠%، وقد اندرج تحت عرض هذه الفكرة آراء مؤسسي الحركة التي تقول أن المجتمع الأمريكي قد صنع فكرة أن الرجل الأبيض أفضل من الرجل الأسود، وحدد صفات للسود لا تنتسب إليهم؛ لذلك لابد من أن يعرف السود تاريخهم الحقيقي في مصر ليعرفوا الصفات الأساسية لهم كأحفاد للفراعنة، وترتبط هذه الفكرة بفكرة تقدير الذات، وهي أحد الأسس التي بُنيت عليها حركة المركزية الأفريقية؛ حيث تعرض الفيديوهات بوضوح أن المشكلة الأساسية للأمريكيين السود هي "عدم معرفة تاريخهم الحقيقي" مما جعلهم "يفقدون هويتهم الحقيقية" كأحفاد للملوك الفراعنة وليس أحفادًا للعبيد كما يحاول التاريخ الأمريكي تصوير الأمر.

وجاءت في الترتيب الخامس فكرة "السود هم أساس بناء كل الحضارات حتى في أوروبا"، ومن الحضارات التي ادعت الفيديوهات أن العرق الأفريقي الأسود هو أساس بنائها الحضارة اليونانية والرومانية والقرطاجية في تونس، وقد تكرر عرض هذه الفكرة بنسبة بلغت ٣٨.٥%، تلتها في الترتيب السادس فكرة أن "اللغة المصرية القديمة هي اللغة الأفريقية"، وفي إطار هذه الفكرة تم عرض كيف تتشابه اللغة المصرية القديمة مع اللهجات النادرة في أفريقيا، وأنه ما زالت هناك لغة خاصة لأهل النوبة في مصر، وأن ذلك هو الدليل على أن العرب هم من غيّروا اللغة الأصلية للبلاد بعد الغزو.

أما فكرة أن "تحليل الحمض النووي يثبت أن الفراعنة المصريين عرق أسود اللون"، فقد كانت أقل الأفكار تكرارًا في الفيديوهات عينة البحث وذلك بنسبة بلغت حوالي ٢٦%، وقد يرجع ذلك إلى صعوبة إثبات هذه الفكرة وقلة الدلائل التي يمكن عرضها في إطارها؛ لذا لم يتمكن مقدمو هذه البرامج من الاستفاضة في شرحها واستخدامها.

**٧- أساليب الدعاية المستخدمة في الفيديو:**

| أساليب الدعاية المستخدمة في الفيديو | ك | % |
|---|---|---|
| تقديم معلومات تاريخية وعلمية | 95 | %81.2 |
| التماثل والتشابه من خلال الصور | 78 | %66.7 |
| تكرار كلمات وعبارات معينة | 54 | %46.2 |
| إعلاء قيمة الذات | 49 | %41.9 |
| تبسيط المعلومات المعقدة | 32 | %27.4 |
| استخدام أكاديميين وخبراء | 21 | %17.9 |
| تحفيز المشاعر القومية | 19 | %16.2 |
| استخدام الشعارات والرموز | 19 | %16.2 |
| استخدام مشاهير | 9 | %7.7 |

يوضح الجدول السابق أن تقديم المعلومات التاريخية والعلمية هو أكثر الطرق استخدامًا كأسلوب للدعاية للفكرة التي يطرحها الفيديو وذلك بنسبة بلغت حوالي ٨١%، يليه التماثل والتشبيه من خلال الصور بنسبة بلغت حوالي ٦٧%، وذلك من خلال عرض صور لأمريكيين من العرق الأسود ومقارنتها بتماثيل للفراعنة ذات لون أسود أو ببعض الرسومات على جدران المعابد أو العكس عن طريق عرض صور للمصريين في الوقت الحاضر ومقارنتها بالتماثيل والرسومات الموجودة على جدران المعابد مع التعليق المستمر بعدم التشابه بينهما.

يأتي بعد ذلك بنسبتين متقاربتين استخدام أسلوبي "تكرار كلمات وعبارات معينة" و"إعلاء قيمة الذات"؛ حيث بلغ استخدام كل منهما حوالي ٤٦% و٤٢% على الترتيب، وهذا يختلف في نتائج الدراسات السابقة التي كان أسلوب تكرار الكلمات والعبارات الأكثر استخدامًا فيها، وهي دراسة كل من Daniel Karell , Angali Agrwal ٢٠٢٢ و Judith corcoba et al ٢٠١٨.

يلاحظ أن استخدام أسلوب "تحفيز المشاعر القومية" كأسلوب للدعاية لم تتعدَّ نسبة استخدامه ١٦%؛ وذلك لأن الحركة قد ابتعدت عن هذا الاتجاه القومي منذ الستينيات من القرن الماضي واتجهت إلى كونها حركة تعليمية وثقافية في الأساس، كذلك فإن أسلوب "استخدام الشعارات والرموز" بلغت نسبة استخدامه حوالي ١٦%، وكانت هذه الشعارات تستخدم كـ (hashtag) داخل الفيديو وفي الوصف الخاص به على الصفحة، ويلاحظ أن دراسة Ian O'hara ٢٠٢٢ قد أثبتت أن خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي تركز على عرض المعلومات وفقًا للكلمات الدالة (الهاشتاج) الأكثر بحثًا وتداولًا دون الأخذ بعين

الاعتبار مدى صحة هذه المعلومات ودقتها، وهذا يبرز أهمية استخدام الهاشتاج كوسيلة للدعاية للفكرة المطروحة في الفيديو.

ويلاحظ أن أسلوب استخدام المشاهير هو الأقل استخدامًا بنسبة لا تتعدى ٨%، وكان أبرز هؤلاء المشاهير الذين ظهروا في الفيديوهات لدعم أفكار الحركة: Kevin hart, Queen latifah, Rihanna, Malcom X.

**٨- الكلمات والعبارات التي تم تكرار استخدامها:**

| الكلمات التي يتم تكرارها | ك | % | العبارات التي يتم تكرارها | ك | % |
|---|---|---|---|---|---|
| مصر السوداء | 68 | %58.1 | المصريون الأصليون سود اللون وذوو شعر أجعد | 83 | %70.9 |
| مؤامرة | 47 | %40.2 | حضارة النوبة وكوش دليل على الأصل الأسود للحضارة المصرية | 65 | %55.6 |
| كشف الحقيقة | 41 | %35 | التاريخ تمت كتابته من وجهة نظر المركزية الأوروبية | 53 | %45.3 |
| عنصرية | 32 | %27.4 | السود أصلهم ملوك وملكات | 51 | %43.6 |
| الغزو العربي | 26 | %22.2 | اغتصاب وسرقة تاريخ الأفارقة السود | 50 | %42.7 |
| ضحايا للعبودية | 22 | %18.8 | السود هم بناة الأهرامات | 44 | %37.6 |
| تقدير الذات | 17 | %14.5 | المصريون الحاليون أحفاد المحتلين | 31 | %26.5 |
| الكتاب المقدس | 11 | %9.4 | | | |
| شتات | 7 | %6 | | | |

سبق توضيح أن أسلوب تكرار الكلمات والعبارات جاء في الترتيب الثالث من حيث أساليب الإقناع المستخدمة في الفيديوهات عينة الدراسة بنسبة بلغت حوالي ٤٦%، ويلاحظ أن الكلمات والعبارات التي تم تكرارها بنسبة أكبر هي التي تحاول إثبات أن مصر في الأصل تنتمي للعرق الأفريقي الأسود، فنجد أن كلمة (مصر السوداء) جرى تكرارها بنسبة بلغت حوالي ٥٨%، وتم استخدامها كـ (hashtag) أيضًا، كما أن عبارة "المصريون الأصليون سود اللون وذوو شعر أجعد" تم تكرارها بنسبة بلغت حوالي ٧١%، وعبارة "حضارة النوبة وكوش دليل على الأصل الأسود للحضارة المصرية" تم تكرارها بنسبة بلغت حوالي ٥٦%، وكل هذه الكلمات والعبارات تهدف إلى الإقناع بفكرة واحدة هي أن الحضارة المصرية القديمة بناها الأمريكيون السود.

نجد أيضًا أن فكر الحركة القائم على تصوير المركزية الأفريقية كحركة تواجه المركزية الأوروبية وأفكارها يتضح في استخدام بعض الكلمات والعبارات بنسب كبيرة مثل كلمات "مؤامرة" التي تكررت بنسبة بلغت حوالي ٤٠%، و"كشف الحقيقة" التي تكررت

بنسبة بلغت ٣٥%، و"عنصرية" التي تكررت بنسبة بلغت ٢٧%، كما تكررت عبارة "التاريخ تمت كتابته من وجهة نظر المركزية الأوروبية" بشكل واضح ومحدد بنسبة بلغت حوالي ٤٥%، وعبارة "السود أصلهم ملوك وملكات" بنسبة بلغت حوالي ٤٤%، و"اغتصاب وسرقة تاريخ الأفارقة السود" بنسبة بلغت حوالي ٤٣%، وجميعها اتهامات ترتبط بالمركزية الأوروبية وتتصل بها.

يلاحظ أيضًا تكرار استخدام كلمات (الغزو العربي) لوصف ما حدث في مصر وربطه بأن السود أصبحوا (ضحايا للعبودية) وذلك بنسب متقاربة بلغت حوالي ٢٢% و١٩% على الترتيب، وتكرار استخدام عبارات تؤكد الفكرة نفسها وهي (السود هم بناة الأهرامات) بنسبة بلغت حوالي ٣٨%، و(المصريون الحاليون أحفاد المحتلين) بنسبة بلغت ٢٧%.

نلاحظ أيضًا أن معظم الكلمات والعبارات التي يتم تكرارها سلبية، وهذا قد يعني أن تحدث أثرًا أكبر في اتجاهات الجمهور المستهدف حيث أثبتت دراسة Rafael Di Tella ٢٠١٥ أن الدعاية يزداد تأثيرها كلما زادت حدة الكلمات السلبية المستخدمة، وكانت تحمل معاني تشير إلى العنصرية والتعصب.

**٩- محتوى اللقطات والصور المستخدمة في الفيديو:**

| محتوى اللقطة أو الصورة | ك | % |
|---|---|---|
| لقطات للمعابد والآثار الفرعونية بشكل عام | 86 | %73.5 |
| صور رقمية للفراعنة تصورهم ذوي بشرة سوداء | 67 | %57.3 |
| مقارنة بين تماثيل الفراعنة وصور لأمريكيين من أصل أفريقي | 57 | %48.7 |
| صور تماثيل فرعونية ورسومات على جدران المعابد سوداء اللون | 55 | %47 |
| صور ممثلين أمريكيين سود البشرة يرتدون الزي الفرعوني | 49 | %41.9 |
| لقطات للمصريين في الوقت الحاضر | 23 | %19.7 |
| صور شخصية لرموز حركة المركزية الأفريقية | 19 | %16.2 |
| مشاهد من أفلام سينمائية أو أغنيات مصورة | 10 | %8.5 |
| لقطات لأماكن أثرية في دول شمال أفريقيا بشكل عام | 7 | %6.0 |

سبق وأوضحنا أن أسلوب إظهار التماثل والتشابه من خلال الصور تم استخدامه بنسبة ٦٧% كأسلوب للإقناع في الفيديوهات عينة البحث، ويظهر لنا هذا الجدول محتوى اللقطات والصور التي عُرضت في هذه الفيديوهات، فنجد أن لقطات الآثار والمعابد الفرعونية تم استخدامها بنسبة بلغت ٧٤%، يليها توظيف الذكاء الصناعي (AI) في صناعة صور رقمية تصور الفراعنة سود البشرة وذلك بنسبة بلغت حوالي ٥٧%.

في الترتيب الثالث تمت (المقارنة بين تماثيل الفراعنة وصور لأمريكيين من أصل أفريقي) بنسبة بلغت حوالي ٤٩%؛ حيث كان يتم مقارنة الملامح وطريقة وضع مساحيق التجميل وحتى قصات الشعر المنتشرة بين الأفارقة مثل الضفائر بالشعر المستعار الذي كان منتشرًا في المصرية الفرعونية.

وفي الترتيب الرابع تم استخدام (صور تماثيل فرعونية ورسومات على جدران المعابد سوداء اللون) بنسبة بلغت ٤٧%، يليها استخدام (صور ممثلين أمريكيين سود البشرة يرتدون الزي الفرعوني) بنسبة بلغت حوالي ٤٢%.

وجاء في الترتيب السادس والسابع بنسبتين متقاربتين عرض (لقطات للمصريين في الوقت الحاضر) بنسبة بلغت حوالي ٢٠%، ثم استخدام (صور شخصية لرموز حركة المركزية الأفريقية) بنسبة بلغت حوالي ١٦%.

ويدل على الاستهداف المحدد للحضارة المصرية دون غيرها من حضارات القارة الأفريقية قلة نسبة استخدام (لقطات لأماكن أثرية في دول شمال أفريقيا بشكل عام) والتي بلغت ٦% فقط.

**١٠- الأطر المرجعية التي يستند إليها الفيديو:**

| الأطر المرجعية التي يستند إليها الفيديو | ك | % |
|---|---|---|
| إطار تاريخي | 75 | %64.1 |
| إطار علمي | 35 | %29.9 |
| إطار اجتماعي | 33 | %28.2 |
| إطار قومي | 31 | %26.5 |
| إطار ديني | 20 | %17.1 |

يوضح الجدول السابق أن الإطار التاريخي هو الأكثر استخدامًا في عرض الأفكار المطروحة في الفيديوهات عينة البحث بنسبة بلغت حوالي ٦٤%، وهذا يتفق مع ارتفاع نسبة المواد التاريخية التي تم عرضها في الفيديوهات والتي بلغت حوالي ٩٠%.

تلا ذلك استخدام الإطار العلمي والاجتماعي بنسبتين متقاربتين بلغتا حوالي ٣٠% و٢٨% على الترتيب في الإطار العلمي، وكان يشار إلى وجود مادتي الميلانين والبيتومين في المومياوات الفرعونية، وهو ما يشير إلى أنهم سود البشرة دون أن يتم شرح معنى ذلك أو تقديم أمثلة أو دليل علمي واضح.

في الترتيب الرابع تم استخدام الإطار القومي بنسبة بلغت حوالي ٢٧%، وفي الترتيب الأخير الإطار الديني بنسبة بلغت حوالي ١٧%، ويلاحظ أنه من خلال استخدام هذا الإطار تم وصف معظم شخصيات الكتاب المقدس بدءًا من آدم وحتى موسى ويوسف بأنهم سود البشرة كما تم الإشارة إلى قصص في الكتاب المقدس دفعت العرب لاستعباد المصريين السود الأصليين.

المحور الثالث: الصفات والأدوار المنسوبة للأطراف الواردة بالفيديوهات عينة البحث:

**١١- صفات العرق الأفريقي الأسود والأدوار المنسوبة له:**

| وصف الأفارقة السود كما يعرض في الفيديو | ك | % | الدور الذي قام به الأفارقة السود في مصر الفرعونية | ك | % |
|---|---|---|---|---|---|
| المصريون الأصليون | 88 | %75.2 | بنوا الأهرامات | 83 | %70.9 |
| أصحاب الحضارات القديمة | 75 | %64.1 | علموا اليونان والرومان العلوم والفلسفة | 64 | %54.7 |
| ملوك وملكات العصر القديم | 58 | %49.6 | قاوموا غزاة مصر على مر العصور | 56 | %47.9 |
| أحفاد الفراعنة | 53 | %45.3 | وضعوا أساس كل العلوم | 40 | %34.2 |
| بناة الأهرام | 49 | %41.9 | وضعوا أسس الديمقراطية والحكم | 37 | %31.6 |
| ضحايا للعبودية | 20 | %17.1 | بنوا أول جامعة في التاريخ بمدينة الأقصر | 24 | %20.5 |

ركزت الفيديوهات عينة الدراسة على تكرار بعض الصفات ونسبها للعرق الأفريقي الأسود وكانت أكثر الصفات تكرارًا هي أنهم (المصريون الأصليون) بنسبة بلغت حوالي ٧٥%، يليها وصفهم بأنهم (أصحاب الحضارات القديمة) بنسبة بلغت حوالي ٦٤%، ثم (ملوك وملكات العصر القديم) بنسبة بلغت حوالي ٥٠%، ثم أنهم أحفاد الفراعنة بنسبة بلغت حوالي ٤٥% ثم وصفهم بـ (بناة الأهرامات) بنسبة بلغت حوالي ٤٢%، وأخيرًا وصفهم بأنهم ضحايا للعبودية بنسبة بلغت حوالي ١٧%.

وبالنسبة للأدوار التي قام بها الأفارقة السود في الحضارة المصرية القديمة فكانت كلها أدوارًا إيجابية جاء في مقدمتها أنهم (بنوا الأهرامات) بنسبة بلغت حوالي ٧١%، ثم (علموا اليونان والرومان العلوم والفلسفة) بنسبة بلغت حوالي ٥٥%، وأوضحت الفيديوهات أن أفلاطون وأرسطو قد تعلموا مبادئ علومهم من المعلمين السود المصريين وأن الحضارة المصرية التي أسسها السود هي التي وضعت الأساس لبناء كل الحضارات في العالم بعد ذلك.

وفي الترتيب الثالث جاء دورهم في (مقاومة غزاة مصر على مر العصور) بنسبة بلغت حوالي ٤٨%، وقد تم التركيز عند شرح هذا الدور على أن المقاومة كانت للغزو اليوناني والروماني والعربي، وأنها تركزت في الجنوب في النوبة وجنوب مصر، وأن ذلك هو السبب في أنه ما زال هناك أشخاص سود البشرة في جنوب مصر حتى الآن.

في الترتيب الرابع والخامس جاءت كل من عبارتي (وضع السود أساس كل العلوم) و(وضعوا أسس الديمقراطية والحكم) وذلك بنسبتين متقاربتين بلغتا ٣٤% و٣٢% على الترتيب.

وفي الترتيب الأخير تكررت عبارة (بنى السود أول جامعة في التاريخ بمدينة الأقصر) بنسبة بلغت حوالي ٢١%.

**١٢- صفات المصريين الحاليين كما تم عرضها في الفيديوهات عينة البحث:**

| وصف المصريين الحاليين كما يعرض في الفيديو | ك | % |
|---|---|---|
| سكان غير أصليين | 82 | %70.1 |
| لا يشبهون رسومات المعابد | 59 | %50.4 |
| عرب وفدوا خلال فترة الاحتلال | 45 | %38.5 |
| أحفاد المحتلين | 45 | %38.5 |
| ينتمون للجزيرة العربية | 32 | %27.4 |
| جاهلون بالتاريخ الأصلي للبلد | 22 | %18.8 |
| لم يذكر أي صفة | 12 | %10.3 |

يوضح الجدول السابق أن أكثر الصفات استخدامًا لوصف المصريين الحاليين هي أنهم (سكان غير أصليين) بنسبة بلغت حوالي ٧٠%، يليها وصفهم بأنهم (لا يشبهون رسومات المعابد) بنسبة بلغت حوالي ٥٠%، ثم أنهم (عرب وفدوا خلال فترة احتلال) و(أحفاد محتلين) بنسبة بلغت ٣٨.٥% لكل فئة.

وفي الترتيب الرابع تم وصفهم بأنهم (ينتمون للجزيرة العربية) بنسبة بلغت حوالي ٢٧%، وفي الترتيب الأخير تكرر وصفهم بأنهم (جاهلون بالتاريخ الأصلي للبلد) بنسبة بلغت حوالي ١٩%.

**١٣- صفات معارضي حركة المركزية الأفريقية:**

| صفات معارضي الحركة | ك | % |
|---|---|---|
| ينتمون لفكر المركزية الأوروبية | 80 | %68.4 |
| عنصريون | 51 | %43.6 |
| جاهلون بالتاريخ | 30 | %25.6 |
| لا يوجد وصف | 24 | %20.5 |

يوضح الجدول السابق أن النهج الأساسي لحركة المركزية الأفريقية يظهر بوضوح في الفيديوهات عينة البحث؛ حيث يتم تصويرها بأنها حركة مواجهة ومصححة لفكر المركزية الأوروبية التي سيطرت على المجال البحثي والأكاديمي لفترات طويلة، ويتم تصويرها بأنها صراع فكري بين نهجين في المعرفة والعلم يدل على ذلك أن أكثر الصفات تكرارًا لكل معارضي فكر الحركة كانت أنهم (ينتمون لفكر المركزية الأوروبية) بنسبة بلغت حوالي

٦٨%، يليها وصف معارضي الحركة بأنهم (عنصريون) بنسبة بلغت حوالي ٤٤%، ثم (جاهلون بالتاريخ) بنسبة بلغت حوالي ٢٦%.

**١٤- الأدوار المنسوبة لمعارضي الحركة:**

| الأدوار المنسوبة لمعارضي الحركة | ك | % |
|---|---|---|
| يتم كسر أنوف التماثيل الفرعونية لإخفاء انتمائها للعرق الأسود | 68 | %58.1 |
| يتم تزييف الدراسات العلمية الخاصة بعلم المصريات | 64 | %54.7 |
| يتم تلوين جدران المعابد باللون الأبيض | 49 | %41.9 |
| يتم استبعاد السود من المجال البحثي والأكاديمي | 27 | %23.1 |
| يتم إخفاء أصل الملوك السود العظام على رأسهم أخناتون ونفرتيتي وتوت عنخ آمون | 26 | %22.2 |
| لم ينسب إليهم أي دور | 3 | %2.6 |

يوضح الجدول السابق عدد من الأدوار السلبية التي تمت نسبتها إلى معارضي الحركة من المصريين الحاليين أو الأجانب المنتمين لفكر المركزية الأوروبية كما تم وصفهم في الفيديوهات عينة البحث، وقد ادعت الفيديوهات أن معارضي الحركة قاموا بـ (كسر أنوف التماثيل الفرعونية لإخفاء انتمائها للعرق الأسود) بنسبة بلغت حوالي ٥٨%، يليها قيامهم بـ (تزييف الدراسات العلمية الخاصة بعلم المصريات) بنسبة بلغت حوالي ٥٥%، ثم (تلوين جدران المعابد باللون الأبيض) بنسبة بلغت حوالي ٤٢%، ثم قيامهم بـ (استبعاد السود من المجال البحثي والأكاديمي) و(إخفاء أصل الملوك السود العظام) بنسبتين متقاربتين بلغتا ٢٣% و٢٢% على الترتيب.

**١٥- الهدف من إخفاء انتماء الحضارة المصرية للعرق الأفريقي الأسود:**

| الأسباب المعروضة | ك | % |
|---|---|---|
| تدعيم فكر المركزية الأوروبية | 86 | %73.5 |
| تعزيز سيادة العرق الأبيض | 67 | %57.3 |
| تزوير التاريخ وسرقته | 33 | %28.2 |
| تقليل ثقة الأفارقة السود في أنفسهم والتقليل من شأنهم | 32 | %27.4 |
| حتى يسهل استعباد الأفارقة السود والسيطرة عليهم | 27 | %23.1 |
| حتى لا يطالب السود بحقوقهم | 27 | %23.1 |
| لم يذكر أي هدف | 5 | %4.3 |

يوضح الجدول السابق أن أكثر الأهداف عرضًا في الفيديوهات من إخفاء الأصل الحقيقي للحضارة المصرية وانتمائها للعرق الأسود هو (تدعيم فكر المركزية الأوروبية) بنسبة بلغت حوالي ٧٤%، يليه (تعزيز سيادة العرق الأبيض) بنسبة بلغت حوالي ٥٧%، ثم الرغبة في (تزوير التاريخ وسرقته) و(تقليل ثقة الأفارقة السود في أنفسهم) بنسب متقاربة بلغت حوالي ٢٨% و٢٧% على الترتيب، وفي الترتيب الأخير كانت الأهداف هي (حتى يسهل استعباد الأفارقة السود والسيطرة عليهم) و(حتى لا يطالب السود بحقوقهم) بنسبة بلغت حوالي ٢٣% لكل فئة.

**مناقشة نتائج البحث:**

أولا- بروز الفكر التقليدي للمركزية الأفريقية وأهدافها في الفيديوهات عينة البحث:

أكدت نتائج هذا البحث وجود مواجهة مستمرة حتى الآن بين فكر المركزية الأفريقية والمركزية الأوروبية، وأن المركزية الأفريقية قد ظهرت كتيار مواجه للمركزية الأوروبية التي تقوم على فكرة العبقرية الغربية ومدى تميز الغرب المبدع القائد على حساب الشرق المتخلف التابع وتفسير كل العلوم والثقافة والتاريخ باعتبار الغرب هو الفاعل الرئيسي والمؤثر الوحيد.

ووفقًا لنتائج البحث فإن أصحاب فكر المركزية الأفريقية يكررون كلمة (مؤامرة) ليصفوا محاولة الغرب إخفاء انتمائهم للحضارة المصرية، وهي الكلمة التي تكرر استخدامها في الفيديوهات عينة البحث بنسبة بلغت حوالي ٤٠%، ويستخدمون الحضارة المصرية كأداة لإدارة هذا الصراع ويبرزون أن الهدف الأساسي من إخفاء انتماء الحضارة المصرية للعرق الأفريقي الأسود هو (تدعيم فكر المركزية الأوروبية)، وهو الهدف الذي تكرر بنسبة بلغت حوالي ٧٣%، يليه مباشرة (الرغبة في تعزيز سيادة العرق الأبيض) بنسبة بلغت حوالي ٥٧%، ويصفون محاولتهم لكشف انتمائهم للحضارة المصرية بأنه (كشف للحقيقة) وهي الكلمة التي تكررت بنسبة ٣٥%.

أوضحت نتائج الدراسة أيضًا أن اهتمام الحركة بإبراز انتماء الأمريكيين من أصل الأفريقي للحضارة المصرية جاء من أجل تحقيق هدف مهم من أهداف الحركة وهو إعلاء قيمة الذات، ونجد أن هذا هو الأسلوب الدعائي الذي تم استخدامه في عينة التحليل بنسبة بلغت حوالي ٤٢%، ولتحقيق هذا الهدف فقد تكرر وصف الأمريكيين من أصل أفريقي بأنهم "المصريون الأصليون" بنسبة بلغت حوالي ٧٥%، وأصحاب الحضارات القديمة بنسبة بلغت حوالي ٤٦%، وملوك وملكات العصر القديم بنسبة بلغت حوالي ٥٠%.

يلاحظ أيضًا أنه من أهداف حركة المركزية الإفريقية تصوير الأمريكيين الأفارقة كفاعلين في مجريات التاريخ وليس ضحايا، وقد أكدت نتائج البحث أن أقل الصفات استخدامًا في وصفهم كانت أنهم (ضحايا للعبودية)؛ حيث لم تتجاوز نسبة استخدامها ١٧%، في حين تكرر وصفهم بأنهم أحفاد الفراعنة ونسبت لأجدادهم أدوار فاعلة إيجابية عديدة كان أبرزها أنهم (بنوا الأهرامات) بنسبة بلغت حوالي ٧١%، وأنهم (علموا اليونان والرومان العلوم والفلسفة) بنسبة بلغت حوالي ٥٥%.

وتقدِّم الفيديوهات عينة البحث تبريرات للأفكار البارزة التي وضعها Molife Asante في العلم الذي أسسه والمسمى Africology، وأيضًا للأفكار التي طرحها Anta diop في كتابهthe African origin of civilization، فنجد أن وصفهم للطريقة التي

يتم من خلالها إخفاء أصل العرق الأفريقي الأسود للحضارة المصرية يطرح بنسبة كبيرة في الفيديوهات، وكانت أبرز هذه الطرق هي أنه (يتم كسر أنوف التماثيل الفرعونية لإخفاء انتمائها للعرق الأسود) بنسبة بلغت حوالي ٥٨%، يليها أنه يتم (تزييف الدراسات العلمية الخاصة بعلم المصريات) و(تلوين جدران المعابد باللون الأبيض) بنسب بلغت حوالي ٥٥% و٤٢% على الترتيب، ويتم اتهام معارضي الحركة من المصريين والمنتمين لفكر المركزية الأوروبية بأنهم من يقومون بهذه الأفعال.

وأوضحت نتائج الدراسة أيضًا بروز الاتجاه التعليمي الذي تبنته الحركة منذ السبعينيات من القرن الماضي على يد molife asante الذي أكد من خلال كتاباته وندواته أن حركة المركزية الأفريقية أساسها تعليمي وثقافي وليس لديها أي طموحات أو أهداف سياسية، ونجد أنه بالفعل أوضحت نتائج البحث أن النسبة الكبرى من الفيديوهات عينة البحث قدمت في قالب البرنامج التعليمي وبلغت حوالي ٣٧%، كما حاز قالب الفيلم الوثائقي الذي يندرج في إطار التثقيف والتعليم على نسبة بلغت حوالي ١٦%، وهذا يؤكد سيادة الطابع التعليمي والثقافي في المواد الدعائية الخاصة بالحركة.

ثانيًا- من حيث توظيف نظرية الدعاية في الفيديوهات عينة البحث:

حددت نظرية الدعاية عدد من الأساليب التي يمكن توظيفها للتأثير على الجمهور، وفيما يأتي شرح تفصيلي لما تم تطبيقه من هذه الأساليب في المحتوى المقدم بالفيديوهات عينة البحث:

١- أسلوب توجيه الحشود:

أوضحت دراسة (Alexander V.laskin، ٢٠٢٢) أن الدعاية لكي تحقق أهدافها لابد أن تركز على أسلوب التفكير الجمعي وتستخدم الإطارين الاجتماعي والقومي لخلق جماعة الأنا في مواجهة الآخر.

وعلى الرغم من أن استخدام هذين الإطارين جاء في الترتيب الثالث والرابع في الفيديوهات عينة البحث بنسب بلغت ٢٨% و٢٧%، فإن محتوى المادة الإعلامية المقدمة في هذه الفيديوهات نجح في خلق جماعة الأنا المتمثلة في الأمريكيين من أصل أفريقي في مواجهة الآخر وهم (جماعة المصريين الحاليين ومعارضي حركة المركزية الأفريقية).

وقد نسبت الأدوار والصفات السلبية للمصريين الحاليين، فتكررت الإشارة لهم بأنهم (سكان غير أصليين) بنسبة بلغت حوالي ٧٠%، إلى جانب صفات أخرى مثل أنهم جاهلون بالتاريخ، وأحفاد للمحتلين الذين وفدوا إلى مصر. أما معارضو الحركة فقد تم وصفهم (بالانتماء للمركزية الأوروبية، والعنصرية، والجهل بالتاريخ)، ومن ثَمَّ فقد استُخدم هذا الأسلوب الدعائي وتم توظيفه بشكل واضح في الفيديوهات عينة البحث.

٢- استخدام الرموز والشعارات:

أوضحت دراسة (Ian O'hara) أن خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي تركز على عرض المعلومات وفقا لمدى انتشار ورواج الكلمات الدالة (الهاشتاج) الأكثر بحثًا وتداولًا وليس بناء على دقة المعلومات المتداولة في إطاره؛ لذلك نجد أن الشعارات التي تم استخدامها في الفيديوهات والتي تمثلت في مصر السوداء (#blackEgypt) والعلماء يعرفون (#Scientistsknow) تم وضعها كـ (هاشتاج) تحت معظم الفيديوهات التي تندرج ضمن فئات البرنامج التعليمي والحديث المباشر والبرنامج الوثائقي رغم عدم دقة المعلومات الواردة بها؛ حيث

إن حوالي ٤٢% من المادة المقدمة لم يكن هناك أي وسيلة للتحقق من صحة ما يعرض من معلومات، رغم ذلك فإن استخدام الهاشتاج أتاح لها الانتشار.

٣- أسلوب الارتباط الكاذب:

يتم من خلال هذا الأسلوب استخدام عواطف الجمهور وخبراته السابقة في إقناعه بالأفكار التي ترتبط بهذه المشاعر والخبرات، وقد أشارت نتائج تحليل الفيديوهات عينة البحث إلى أن المشاعر التي تم استغلالها بنسبة كبيرة ظهرت في إطار التركيز على طرح فكرة أن (السود تعرضوا للاضطهاد والطرد والشتات من أرضهم مصر) والتي ترتبط في أذهان جمهور الأمريكيين من أصل أفريقي بخبراتهم مع العنصرية والاضطهاد والعبودية، وقد عرضت هذه الفكرة في الفيديوهات عينة البحث بنسبة بلغت حوالي ٥٤%.

٤- أسلوب التقمص والتماثل:

ظهر استخدام هذا الأسلوب في الفيديوهات عينة البحث بطريقتين؛ أولاهما هي استخدام مقدمين للبرامج من الأمريكيين من أصل أفريقي، والثانية هي محاولة إظهار تماثل وتشابه بين الأمريكيين الأفارقة والتماثيل الفرعونية ورسومات المعابد سواء من خلال عرض صور تقليدية وإظهار مدى التشابه في الملامح وقصات الشعر، أو من خلال وسيلة أكثر خطورة وهي توظيف الذكاء الاصطناعي (AI) في صناعة صور رقمية تظهر كل الفراعنة سود البشرة تتماثل ملامحهم مع الأمريكيين من أصل أفريقي، وقد تم استخدام هذا المحتوى المصور بنسبة بلغت حوالي ٦٧%، وهي وسيلة فعالة ينبغي الانتباه إليها ومواجهتها.

**التوصيات والمقترحات:**

- على الجانب البحثي تقترح الباحثة الآتي:

١- إجراء مزيد من البحوث خاصة في الجانب الميداني لمعرفة مدى تأثر الجمهور الغربي بالدعاية التي قامت الباحثة بتحليل عينة منها.

٢- إجراء بحوث على الجمهور المصري لمعرفة مدى وعيه بفكر هذه الحركة وأهدافها.

- على الجانب التطبيقي تقترح الباحثة:

١- استخدام أساليب الدعاية المضادة وتوجيهها باللغة الإنجليزية على يد متخصصين في مجال التاريخ والآثار وعلم الوراثة بالإضافة إلى خبراء الاتصال والإعلام.

٢- تدعيم الدعاية المضادة المصرية بالمعلومات والحجج الصحيحة واستغلال جوانب الضعف في المواد الإعلامية الخاصة بحركة المركزية الأفريقية، وهي نقص المعلومات الدقيقة ومصادرها الموثقة، وأن تركز مصر على تقديم الأدلة للجمهور الغربي بأسلوب جذاب وبسيط.

٣- توظيف الذكاء الصناعي (AI) في وضع تخيل للشكل الحقيقي للملوك والملكات الفراعنة لتوفير قاعدة محتوى مصور نواجه بها سيل الصور المزيفة الذي تستغله الحركة عبر الإنترنت.

٤- الاهتمام بتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي بما تتيحه من وسائل لانتشار الأفكار سواء استخدام المؤثرين والمشاهير أو الهاشتاج لنشر المعلومات الحقيقية الخاصة بالتاريخ المصري.

٥- توعية الجمهور المصري من خلال وسائل الإعلام بفكر هذه الحركة وأهدافها لكي يمكنهم التصدي لأفكارها.

## المصادر والمراجع:


(1) Molefi K. Asante (1978) "Systematic Nationalism : A Legitimate Strategy for National Selfhood", *Journal of Black Studies*, Vol 1 , No 9 , September, pp. 115-128.

(2) Marc Ambinder (2009) . "Race Over?", *The Atlantic*, January/February, pp. 62-65.
Available At: https://www.theatlantic.com/world/

(3) Mia Bay (2000). The Historical Origins of Afrocentrism. *American Studies journal* , vol *45 No* (4),pp 501–512.
Available At: http://www.jstor.org/stable/41157604

(4) Linus A. Hoskins 1992 "Eurocentrism Vs. Afrocentrism. A Geopolitical Linkage Analysis." Journal of Black Studies, vol. 23, no. 2, pp. 247-257

(5) Molefi K. Asante (1978) "Systematic Nationalism : A Legitimate Strategy for National Selfhood" Op.Cit PP 115-128

(6) John Hobson (2004) , The Eastern Origin Of Western Civilization , (Cambridge MA : Cambridge University Press) Pp 23.

(٧) أحمد أنور (٢٠١٠)، الميديا الجماهيرية والانترنت بين السياسة والتكنولوجيا، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار المصرية السعودية، ص ١٨٤

(8) Daniel Hammett (2022) , Governmentality and comic propaganda: *Mighty Man*, the black superhero of apartheid , journal of Political Geography Volume 99 , No 11 Pp 220 - 253

(9) Daniel Karell , Anjali Agrawal ( 2022) , Small town propaganda: The Content And Emotions Of Politicized Digital Local News In The United States, Poetics journal , Volume 92, Part A Pp 134 - 165

(10) Judith Corcoba, Raigam Jafet Martinez Portilla ( 2018) , Prediction Model Of Propaganda Characteristics Used By The Main Jihadist Groups , Journal of Aggression, Conflict and Peace Research , vol 28 , No 6 , Pp 336-367

(11) Ian O'Hara (2022), Automated Epistemology: Bots, Computational Propaganda & Information Literacy Instruction, The Journal of Academic Librarianship , Volume 48, Issue 4 . Pp 250-274

(12) RafaelDi Tella , SebastianGaliani , ErnestoSchargrodsky (2021,) , Persuasive propaganda during the 2015 Argentine Ballotage , Journal of Comparative Economics Volume 49, Issue 4, Pp 885-900

(13) S A Kadir et.al (2020) ," Analyzing Implicit Emotion and Unity in Propaganda Videos Posted in Social Network , Journal of social studies : Conference Series, Volume 1529, 25-27 November Bandung, Indonesia

(14) Anastasiia D.Grigoreva , Joshua Rottman (2022) , Does disgust-eliciting propaganda shape children's attitudes toward novel immigrant groups? , Acta Psychologica journal Volume 231 Pp 112-136

(15) Alexander V.Laskin (2021), Symbiotic relations as the foundation of propaganda: Directions for future research, In Analysis journal Volume 5, Issue 2, Pp 183-187

(16) Cambridge Dictionary, *Meaning of Afrocentrism in English*
*Available At: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/afrocentrism*

(17) Diane D. Turner , Molefi Kete Asante (2022) , An Oral History Interview: Molefi Kete Asante , journal of Black Studies Vol. 32, No. 6 , pp. 711-734
(18) Algernon Austin, 2006 , " *Achieving Blackness : Race, Black Nationalism and Afrocentrism in the Twentieth Century*. Frist Edition , New York : New York University Press.
(19) Linus A.Hoskins,(1992) Op.cit p. 250
(20) Mia Bay (2000) , Op.Cit P520
(21) Molefi K. Asante (1978) "Systematic Nationalism : A Legitimate Strategy for National Selfhood", *Journal of Black Studies , Op.Cit p* 123
(22) Reynaldo Anderson (2012) , MolefI Kete Asante: The Afrocentric Idea and the cultural turn in intercultural communication studies , International Journal of Intercultural Relations Volume 36, Issue 6 , Pp 760-769
(23) Molefi K. Asante (1990) "Kemet, Afrocentricity and Knowledge" first Edition Africa World Press USA , Trenton , Newgersy
(24) John Henrik Clarke, (1997) " *Foreword to African World History Project : The Preliminary Challenge"*, CA : Association for the Study of Classical African Civilizations , Los Angeles, california.
(25) Molefi K. Asante (2003) " *Afrocentricity: the Theory of Social Change*. African American Images, USA.
(26) Algernon Austin, 2006 Op. cit P 89.
(27) Molefi K. Asante (1998) , The Afrocentric Idea , **Temple University Press , USA , Pennsylvania p 120**
(28) Mia Bay (2000) Op.cit , 532.
(29) Lisa Schreiber , (2000) , Overcoming methodological elitism: Afrocentrism as a prototypical paradigm for intercultural research , nternational Journal of Intercultural Relations Volume 24, Issue 5 , Pp 651-671
(30) Faye Z. Belgrave, et al. "The Contribution of Africentric Values and Racial Identity to the Prediction of Drug Knowledge, Attitudes, and Use among African American Youth."*Journal of Black Psychology*, vol. 26, no. 4, 2000, pp. 386–401
(31) George Farkas, 2008. "How Educational Inequality Develops", in *The Colors of Poverty: Why Racial and Ethnic Disparities Persist*. New York : Russell Sage Foundation, pp. 105-134.
(32) Peter Murrell (2002) , "*African-Centered Pedagogy: Developing Schools of Achievement for African-American Children"* first Edition , State University of New York Press, USA.
(33) Mia Bay , Op.Cit P510
(34) Algernon Austin, Op Cit p 102
(35) Gamby Diagne Camara, 2020 "Faces of Blackness: The Creation of the New Negro and Négritude Movements in Harlem and Paris." Journal of Black Studies, vol. 51, no. 8, pp. 846-864
(36) Ibid P 848
(37) Faye Z. Belgrave, et al. Op. Cit P 389
(38) Molefi K. Asante (1998) , The Afrocentric Idea , Op Cit p 200

(39) Linus A. Hoskins Op Cit p 250
(40) Ibid P 253.
(41) Mia Bay , Op.Cit P510
(42) Molefi K. Asante (1990) "Kemet, Afrocentricity and Knowledge" Op Cit p 122
(43) Diane D. Turner , Molefi Kete Asante (2022) Op Cit p 720
(44) John Hobson (2004) Op Cit p 30
(45) chancellor williams 1992 , Destruction of Black Civilization: Great Issues of a Race from 4500 B.C. to 2000 A.D , first Edition , Third World Press , USA. P 101
(46) Ibid 110
(47) Mia bay Op Cit p 512
(48) Gamby Diagne Camara, 2020 Op.Cit p 848
(49) Ibid p 859
(50) George Farkas, 2008 , P 111
(51) Ibid p 123
(52) chancellor williams 1992 , P 105
(53) Ibid P 109
(54) Mia bay Op Cit p 515
(٥٥) جيهان أحمد رشتي (١٩٧٨) الأسس العلمية لنظريات الإعلام، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفكر العربي.
(56) Harold W. Lasswell 1950 " propaganda and Mass insecurity" Psychiatry , Vol 13 , No 3 Pp 5- 284
(٥٧) أحمد أنور (٢٠٠١) النشر الإلكتروني ومشكلاته المعاصرة، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ص ص ٢٥ – ٦٦.
(58) Joseph Klapper (1961) The Effect of mass communication , the free Press Glencoe . New york
(٥٩) أحمد أنور (٢٠١٠) الميديا الجماهيرية والانترنت بين السياسة والتكنولوجيا ، الطبعة الأولى ، القاهرة: الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع ص ص ١٨٦ - ١٨٩.